فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
الأحد 13 ذو القعدة 1446هـ 11 مايو/ أيّار 2025 Sunday 11 May 2025 | العدد 6031 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

الصحة العالمية: الإمدادات الطبية بغزة تنفد بسرعة مع ازدياد الحاجة إليها

غزة/ فلسطين:

قالت المتحدثة باسم منظمة الصحة العالمية مارغريت هاريس: إن "النظام الصحي في غزة لم يشهد أي تحويل للمساعدات".

وأوضحت هاريس في بيان، أمس، أن إمدادات المنظمة تصل إلى المرافق الصحية التي كانت تهدف إلى خدمتها. وعن أزمة المساعدات بغزة، قالت هاريس إن الأمر لا يتعلق "بفشل إيصالها، إنما بمنع

3

23 شهيـــدًا و124 مصابًا وصلـــوا لمستشفيـــات غـــزة خـــلال 24 ساعـــة الماضيـــة

غزة/ فلسطين:

قالت وزارة الصحة بغزة أمس، إن 23 شهيدًا، و124 مصابًا، وصلوا لمستشفيات قطاع غزة خلال 24 ساعة الماضية. وأكدت الوزارة في تقرير يومي لها، أن حصيلة العدوان الاسرائيلي ارتفعت إلى 52,810 شهداء و119,473 مصابًا منذ السابع من أكتوبر لعام 2023م. وبينت أن حصيلة الشهداء والاصابات منذ 18 مارس 2025 بلغت (2,701 شهيدًا، 7,432 إصابة). وأوضحت أن عددًا من الضحايا لا زالوا تحت الركام وفي الطرقات لا تستطيع طواقم الاسعاف والدفاع المدني الوصول إليهم.

قوات الاحتلال تقصف مركز تموين الأونروا في مخيم جباليا أمس (فلسطين)

غزة تواجه الإبادة والمجاعة وسط صمت دولي وتواطؤ أمريكي

خان يونس/ محمد سليمان:

مع استمرار جريمة الإبادة الجماعية ضد سكان قطاع غزة، والانتهاكات المتواصلة بحق المدنيين من قِبل الاحتلال الإسرائيلي، يزداد صمت المجتمع الدولي وتراخيه في التدخل الفعلي لوقف هذه الإبادة، في وقتٍ تتفاقم فيه الكارثة الإنسانية نتيجة الحصار الخانق، وإغلاق المعابر، ومنع دخول المساعدات الإغاثية والدوائية منذ أكثر من

3

المراقبة البيومترية في غزة.. كيف تتحول المساعدات الإنسانية إلى أداة استخباراتية؟

غزة/ محمد القوقا:

مع اشتداد الأزمة الإنسانية المتفاقمة بقطاع غزة، حيث يعاني مليونان و400 ألف فلسطيني مجاعة حادة، تبرز تحذيرات خطيرة من تحوّل نقاط توزيع المساعدات، التي يُتوقع أن تُضخّ للقطاع خلال أسبوعين، إلى أدوات للمراقبة الجماعية. تشير تقارير متزايدة إلى أن قوات الاحتلال الإسرائيلي قد تفرض شرطاً جديداً للحصول

4

قبيل زيارته للشرق الأوسط.. سياسيون ونشطاء غربيون يتهمون ترامب بالتواطؤ في إبادة غزة

عواصم-غزة/ نبيل سنونو:

قبل يومين من زيارة مرتقبة للرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلى الشرق الأوسط، تواجه سياساته تجاه القضية الفلسطينية موجة جديدة من الانتقادات، من شخصيات بارزة داخل المؤسسة السياسية الأمريكية، إلى جانب نشطاء وإعلاميين غربيين.

وتُحمل أوساط غربية، ترامب مسؤولية مباشرة عن دعم جرائم الحرب في غزة، وشرعنة التطهير العرقي بحق الشعب الفلسطيني، مشيرين في تغريدات عبر منصة "إكس" إلى تهديداته المتكررة لغزة بمواجهة ما يسميه "الجحيم".

ومن المقرر أن يبدأ ترامب، الثلاثاء، جولته في الشرق الأوسط، حيث

7

إصابـــة ضابطيـــن و7 جنـــود إسرائيليـــن بانفجـــار في الشجاعيـــة

الناصرة/ فلسطين:

أعلن جيش الاحتلال الإسرائيلي، أمس، إصابة 9 جنود بانفجار عبوة ناسفة شمالي قطاع غزة، مشيراً إلى أن من بين المصابين ضابطين برتبتَيْ عقيد ومقدّم. ويأتي هذا بعد يوم من إقرار جيش الاحتلال بمقتل جنديين في اشتباك في جنوب قطاع غزة.

وأفادت إذاعة جيش الاحتلال بأن المصابين التسعة ينتمون إلى لواء القدس، بينهم قائد الكتيبة 6310 ونائب قائد الفرقة 252، وبأنهم أصيبوا بانفجار لغم في حي الشجاعية، شمالي قطاع غزة.

وأقرّ جيش الاحتلال في بيان، أول من أمس، بمقتل جنديين في اشتباك في جنوب قطاع غزة، في وقت

3

«اسألـــوا ســـارة نتنياهـــو عن عددهـــم».. القسام تنشر فيديو لأسيرين إسرائيليين

غزة/ فلسطين:

نشرت "كتائب القسام" الجناح المسلح لحركة حماس أمس السبت، مقطع فيديو يظهر أسيرين إسرائيليين على قيد الحياة.

وأرفقت "كتائب القسام" المقطع بتعليق جاء فيه: "إذا أردتم أن تعرفوا عددهم، بكل بساطة اسألوا سارة نتنياهو (زوجة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو)، على ما يبدو هي تعرف ما لا تعرفونه!"، وذلك في إشارة إلى حديث الرئيس الأميركي دونالد ترامب أخيرًا عن عدد الأسرى الذين لا يزالون على قيد الحياة.

وكان مسؤول إسرائيلي أكد الأربعاء الماضي أن عدد الأسرى الذين لا يزالون على قيد الحياة في قطاع

3

اقتحم بلدات عدة في الخليل

الاحتـــلال ينســـف منـازل في مخيـــم نـــور شمـــس شـــرق طولكـــرم

طولكرم - الخليل/ فلسطين:

نسفت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس، منازل سكنية في مخيم نور شمس شرق مدينة طولكرم، تزامنا مع العدوان المتواصل عليه منذ 91 يوما.

وأفادت مصادر محلية، بأن قوات الاحتلال نسفت ثلاثة منازل في حارة المنشية بالمخيم، مترافقا مع سماع دوي انفجارات ضخم في ارجاء المنطقة، مع تصاعد كثيف للدخان.

ويأتي هذا التصعيد استمرارا لعمليات هدم للمباني السكنية والمنازل في المخيم، وتحديدا في حارات المنشية والمسلخ والجامع والعيادة والشهداء، ضمن خطة الاحتلال التي أعلنها قبل 10

2

البحـــر ابتلـــع أحمـــد.. والاحتـــلال أجهـــز على المركـــب والعائلـــة

5

غزة/ جمال محمد:

في صباح هادئ من يوم الجمعة، التاسع من الشهر الجاري، وبينما كانت الساعة تشير إلى السادسة والنصف صباحًا، انطلق الشقيقان أحمد ومحمد مقداد بمركبهما الصغير من شاطئ مخيم الشاطئ غرب مدينة غزة، لتوفير قوت أطفالهما.

كان يبحث عن أوراق عنب فوجدته القذيفة.. قصة جمال الكفارنة

غزة/ صفاء سعيد:

«كان بدّه يطعم أهله، مش رايح يقاتل... بس الدبابة ما فرّقت»، بهذه الكلمات المخنوقة بالحزن بدأت أم محمد الكفارنة، زوجة عم الشهيد جمال الكفارنة (20 عامًا)، روايتها عن اللحظات الأخيرة في حياة الشاب الذي خرج صباح الجمعة 9-5-2025

اقتحام بلدات عدة في الخليل

"أولياء الأمور": القرار يجعل 800 طالب وطالبة "بلا مقاعد دراسية" إغـلاق مـدارس "أونـــروا" بالقدس.. تصعيد خطير ضد التعليم واللاجئين معًا

القدس المحتلة- غزة/ نور الدين جبر:

في خطوة تصعيدية خطيرة تستهدف قطاع التعليم الفلسطيني، أغلقت سلطات الاحتلال الإسرائيلي ست مدارس تابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين "أونروا" في مدينة القدس المحتلة، بعد أن أجبرت إداراتها على إخلاء الطلبة.

ومن الواضح أن الاحتلال يسعى من خلال هذه الخطوة إلى أسرلة التعليم والقضاء على قضية اللاجئين، كون المدارس التابعة لـ "الأونروا" واحدة من الشواهد على حق العودة الفلسطيني، مُستغلاً حالة الصمت والعربي والدولي، وفق

2

اقتحم بلدات عدة في الخليل

الاحتلال ينسف منازل في مخيم نور شمس شرق طولكرم

طولكرم - الخليل/ فلسطين:

نسفت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس، منازل سكنية في مخيم نور شمس شرق مدينة طولكرم، تزامنا مع العدوان المتواصل عليه منذ 91 يوما.

وأفادت مصادر محلية، بأن قوات الاحتلال نسفت ثلاثة منازل في حارة المنشية بالمخيم، مترافقا مع سماع دوي انفجارات ضخم في ارجاء المنطقة، مع تصاعد كثيف للدخان.

ويأتي هذا التصعيد استمرارا لعمليات هدم للمباني السكنية والمنازل في المخيم، وتحديدا في حارات المنشية والمسلخ والجامع والعيادة والشهداء، ضمن خطة الاحتلال التي أعلنها قبل 10 أيام، لهدم 106 منازل ومبان في مخيمي طولكرم ونور شمس، منها 48 مبنى في مخيم نور شمس.

وحسب التقديرات المحلية، فقد بلغ عدد المباني التي تم هدمها من قبل جرافات الاحتلال خلال الأسبوع الماضي 15 مبنى بما تضمه من شقق سكنية، تم اخلاؤها من قبل سكانها بعد حصولهم على تنسيق مسبق بذلك، وتهجيرهم قسرا منها خلال العدوان المتواصل.

وتسبب العدوان في حركة نزوح قسري لأكثر من 4200 عائلة من مخيمي طولكرم ونور شمس، تضم ما يزيد على 25 ألف مواطن، وتدمير فاق 400 منزل بشكل كامل و2573 بشكل جزئي، إضافة إلى إغلاق مداخلهما وأزقتهما بالسواتر الترابية، ما حولهما إلى مناطق معزولة خالية من مظاهر الحياة.

بموازاة ذلك، اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس، عدة بلدات في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية.

وأفادت مصادر محلية بأن قوات الاحتلال اقتحمت قرية الطبقة جنوبا، واعتلى جنودها سطح أحد خزانات المياه الذي يعتبر أعلى نقطة يمكن من خلالها رؤية مساحة واسعة من قرية الطبقة ومحيطها.

كما اقتحم جيش الاحتلال مخيم العروب، وأطلق قنابل الغاز السام المسيل للدموع من البرج العسكري على مدخل المخيم، وباتجاه منازل المواطنين

كما اقتحمت قوات الاحتلال بلدتي الشيوخ، وسعير شمال وشرق الخليل عدة مرات.

"أولياء الأمور": القرار يجعل 800 طالب وطالبة "بلا مقاعد دراسية"

إغلاق مدارس "أونروا" بالقدس.. تصعيد خطير ضد التعليم واللاجئين معًا

القدس المحتلة- غزة/ نور الدين جبر:

في خطوة تصعيدية خطيرة تستهدف قطاع التعليم الفلسطيني، أغلقت سلطات الاحتلال الإسرائيلي ست مدارس تابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين "أونروا" في مدينة القدس المحتلة، بعد أن أجبرت إداراتها على إخلاء الطلبة.

ومن الواضح أن الاحتلال يسعى من خلال هذه الخطوة إلى أسرلة التعليم والقضاء على قضية اللاجئين، كون المدارس التابعة لـ "الأونروا" واحدة من الشواهد على حق العودة الفلسطيني، مُستغلاً حالة الصمت والعربي والدولي، وفق مراقبين.

وتتزامن الهجمة الشرسة التي يشنها الاحتلال ضد مدارس "الأونروا" في القدس، مع استهداف مخيمات شمال الضفة الغربية، منذ ما يزيد عن ثلاثة شهور، وحرب الإبادة الجماعية في قطاع غزة الممتدة منذ أكثر من 18 شهراً، التي الى أوقعت أكثر من 62 ألف شهيد ومفقود وآلاف الإصابات.

يأتي هذا الإغلاق بعد تصديق الكنيست الإسرائيلي في 28 أكتوبر/ تشرين الأول 2024 على قانونين يمنعان الأونروا من ممارسة أي نشاط داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة، كما يقضي بسحب الامتيازات والتسهيلات المقدمة لها، ومنع أي اتصال رسمي بها، ودخلا حيز التنفيذ في يناير 2025.

وتزعم (إسرائيل) أن القرار جاء عقب مشاركة موظفين من الأونروا في هجمات سابقة، وهو ما نفته الوكالة بشكل قاطع مؤكدة التزامها بالحياد، وتمسكها بمواصلة عملها ورفضها الحظر الإسرائيلي.

كارثة تربوية

يقول رئيس لجنة أولياء الأمور في القدس رمضان طه، إن "قرار إغلاق المدارس يشكل كارثة تربوية واجتماعية، خصوصاً أنه جاء في وقت حساس مع قرب انتهاء العام الدراسي".

وأكد طه لصحيفة "فلسطين"، أن أكثر 800 طالب وطالبة أصبحوا بلا مقاعد دراسية، الأمر الذي يشكل خطراً كبيراً كونه جاء في مرحلة حساسة من العام، قبيل الامتحانات النهائية.

وأضاف: "نحن نتابع هذا الأمر بقلق شديد وخوف على مستقبل أولادنا"، مشدداً على أن "القرار التعسفي يحمل أبعادًا سياسية بحتة تهدف إلى فرض السيطرة الإسرائيلية الكاملة على قطاع التعليم في القدس وتصفية قضية اللاجئين وحق العودة".

ووفق قوله، فإن قرار الاغلاق جاء في ظل عدم وجود خطة طوارئ من الجهات المعنية، مما جعل مستقبل الطلبة على المحك، محذراً من كارثة تعليمية وإنسانية في القدس، تُضاف إلى سلسلة الانتهاكات التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني، وسط تجاهل دولي متزايد لحقوق الإنسان ولقوانين الحماية الدولية للأطفال والتعليم تحت الاحتلال.

ويشمل قرار الإغلاق مدارس الأونروا في مناطق شعفاط (ذكور وإناث)، وادي الجوز، سلوان، صور باهر، إضافة إلى المعهد العربي في قلنديا، وهو مؤسسة تعليمية مهنية عريقة تخدم الطلاب من مختلف مناطق فلسطين، حسب طه.

وتابع: "نحن كأولياء أمور نعمل على إيجاد حلول بديلة شعبية، لكن الأمر يتطلب جهداً سياسياً ودبلوماسياً كبيراً لإنقاذ مستقبل أبنائنا".

ودعا رئيس اللجنة، إلى تدخل دولي وعربي وإسلامي عاجل للضغط من أجل إعادة فتح المدارس، مؤكداً أن "القدس تعاني نقصاً حاداً يفوق 2200 غرفة صفية، ولا يمكن للمدارس التابعة للاحتلال أو الخاصة استيعاب هذه الأعداد الكبيرة".

من جهتها، أدانت الهيئة 302 للدفاع عن حقوق اللاجئين القرار، واعتبرته انتهاكاً خطيراً لامتيازات وحصانات الأمم المتحدة، وضغطاً مباشراً على العائلات لدفع أبنائهم نحو مدارس الاحتلال ومناهج "الأسرلة".

وقالت الهيئة في بيان صحفي، إن "القرار يأتي في سياق استراتيجي يستهدف إنهاء دور الأونروا في الأراضي الفلسطينية المحتلة كمقدمة لتصفية قضية اللاجئين"، مطالبة الأمم المتحدة والمجتمع الدولي بـ"تحمل مسؤولياتهم القانونية والأخلاقية، واتخاذ إجراءات حازمة لحماية مؤسساتها ووقف الاعتداءات المتكررة على موظفيها وطلابها".

تصعيد جديد

وأمس، شهد مخيم شعفاط في شرقي القدس تصعيدًا جديدًا، بعد أن اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي ثلاث مدارس تابعة للوكالة، ما أجبر أكثر من 550 طالبًا وطالبة على مغادرة مدارسهم قسرًا.

ووفق ما أعلنته وكالة الأونروا، فإن الاقتحام تم بهدف تنفيذ قرارات إغلاق كانت قد صدرت قبل نحو شهر، ووصفتها الوكالة بأنها "غير قانونية".

وقد دفعت هذه التطورات الوكالة إلى إخلاء جميع الطلاب من المدارس الست التي تديرها في شرقي القدس، حفاظًا على سلامتهم.

واعتبر المفوض العام للأونروا، فيليب لازاريني، في تصريح له أن ما حدث "تجاهل سافر للقانون الدولي"، مشددًا على أن مدارس الأمم المتحدة يجب أن تُحترم ولا يجوز المساس بها.

وأضاف أن هذا الاعتداء ترك أثرًا نفسيًا عميقًا على نحو 800 طفل، بعضهم في سن الطفولة المبكرة، كما أشار إلى اعتقال أحد موظفي الوكالة أثناء عملية الاقتحام.

وأكدت الأونروا أن هذا الإجراء يمثل انتهاكًا صارخًا لحق الأطفال في التعليم، ويُعد سابقة خطيرة تهدد مستقبل التعليم في القدس المحتلة.

وفي بداية إبريل/ نيسان الماضي، تقدمت اللجنة التعليمية في مخيم شعفاط بالتماس رسمي أمام المحكمة الإسرائيلية عبر مركز "عدالة" حول قرار الإغلاق، لكنها لم تتلقَ أي رد حتى الآن.

ومع تزايد الضغط، وصلت تهديدات مباشرة إلى المعلمين تحذرهم من الذهاب إلى المدارس بعد انتهاء المهلة التي حددتها سلطات الاحتلال للإغلاق، التي انتهت الخميس الماضي.

وتقدم أونروا المساعدات والخدمات الصحية والتعليمية لملايين الفلسطينيين في قطاع غزة والضفة الغربية، بما في ذلك شرقي القدس، إضافة إلى اللاجئين الفلسطينيين في سوريا ولبنان والأردن.

"توسعة شارع 60".. وسيلة إسرائيلية لضم مزيد من أراضي الضفة

عمّان- رام الله/ سند:

لا يترك الاحتلال وسيلة لسلب أراضي الضفة الغربية وضمها، في سبيل توسعة الاستيطان، ومضاعفة أعداد المستوطنين، من أجل تأكيد فرض السيادة الإسرائيلية.

وتأتي عملية توسعة شارع 60 الاستيطاني، في قلب المشروع الإسرائيلي، للسيطرة والمصادرة والضم.

وأنشئ الشارع عام 1993 بطول 240 كيلو متراً، وهو يمتد من الناصرة شمالاً وينتهي في بئر السبع جنوباً، ويخترق في طريقه أغلب المدن والبلدات الفلسطينية من الشمال إلى الجنوب.

ويعد "شارع 60 الاستيطاني" أحد أبرز رموز الاستيطان، حيث ترتبط فيه نحو 181 طريقًا فرعية ورئيسية.

وفي أغسطس/آب من العام الماضي استولت سلطات الاحتلال الإسرائيلي على 66 ألفاً و762 دونماً، لأغراض توسعة الشارع، كونه يعد من أكثر الطرق ازدحامًا، وهو يخدم أكثر من 450 ألف مستوطن في الضفة الغربية، و300 ألف بالقدس المحتلة.

وكان وزير المالية الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتش، قد تعهد بزيادة مستوطني الضفة إلى مليون مستوطن.

ورأى خبراء في شؤون الاستيطان، أن تأسيس الشارع هدف لترسيخ واقع الفصل لشبكة الطرق الخاصة بالمستوطنين في الأراضي المحتلة، عن شبكة الطرق الفلسطينية، والسعي لتهويد المناطق الفلسطينية، وصولاً لعزل البلدات والمدن الفلسطينية بشكل كامل عن المستوطنات، وعن بعضها البعض.

مشروع للفصل الجغرافي للضفة..

بدوره، قال الخبير والمحلل السياسي المتخصص في شؤون الاستيطان، سهيل خليلية: إن هدف توسعة شارع 60 الاستيطاني والطرق الالتفافية المعززة له، إعادة رسم الجغرافيا السياسية في الضفة الغربية، وعزل المدن والبلدات عن بعضها البعض، لافتًا أنه تم رصد ملياري دولار لهذا الغرض.

وبين "خليلية"، أن توسعة "شارع الـ60 الاستيطاني" تعني بناء شبكة طرق التفافية حول المدن والبلدات الفلسطينية خاصة بالمستوطنين فقط، ولن يسمح للفلسطينيين باستخدامها، كما سيكون لهذه الشبكة دور كبير في مصادرة أكبر لأراضي الفلسطينيين وتوسيع نطاق وعدد البؤر الاستيطانية.

ولفت إلى أن عمليات التوسعة لـ "شارع 60." ترامنت مع خلق واقع جديد في المدن الفلسطينية، من خلال إخلاء وتدمير أغلب مخيمات الضفة الغربية، بهدف خلق واقع جديد ضاغط على الفلسطينيين بغرض تهجيرهم، وإفساح المجال أمام الاستيطان والمستوطنين من التوسع في الضفة على حساب الفلسطينيين وأراضيهم.

وختم بالقول إن هذه العملية ستضم أراضي شاسعة لنفوذ مجلس المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية، وهو مشروع "ضم الضفة الغربية" الذي تخطط له وتسعى لتحقيقه حكومة بنيامين نتنياهو، اليمينية المتطرفة منذ اليوم الأول لمجيئها.

من جانبه، قال الباحث والمتخصص في شؤون القدس، الأكاديمي فخري أبو دياب: إن مشروع "شارع الـ60" يعد من أخطر المشاريع الاستيطانية التي يعمل عليها الاحتلال الإسرائيلي على قدم وساق، حيث أنجز شوطًا كبيرًا من عمليات التّوسعة من جنوبي القدس المحتلة، وصولًا إلى مشارف مدينة الخليل جنوبي الضفة الغربية.

وبين الأكاديمي "أبو دياب"، أن خطط المشروع تعمل على ربط البؤر الاستيطانية بعضها ببعض، إضافة إلى تدمير التكتلات الفلسطينية وحتى الإرث الفلسطيني، من خلال الاستيلاء على آلاف الدونمات وتدمير آلاف أشجار الزيتون واقتلاعها، في استهداف للهوية الفلسطينية العربية التي تعبر عنها هذه الشجرة في الثقافة الفلسطينية.

ولفت إلى أن سلطات الاحتلال تستطيع عن طريق مشروع توسعة هذا الشارع السيطرة على كل الضفة الغربية من شمالها لجنوبها، مع منع الفلسطينيين من استخدامه وقطع التواصل بين التجمعات الفلسطينية.

وأوضح بأن هذا المشروع، الذي يشرف عليه "سموتريتش" ووزيرة المواصلات الإسرائيلية ميري ريغيف، يهدف لفرض واقع استيطاني جديد في الأراضي الفلسطينية، والعمل على قتل الوصول إلى منطقة أو دولة أو حتى سيادة فلسطينية على الأراضي الفلسطينية، نتيجة فصلها عن بعضها البعض بشكل كبير.

وبين أنكل ذلك انعكس بشكل سلبي على الناتج الزراعي الفلسطيني، وخاصة أن آلاف الدونمات التي تمت مصادرتها وغالبيتها أراض زراعية تم اقتلاع الأشجار منها، لخنق الاقتصاد الفلسطيني، فكثير من العائلات كانت تعتاش على ناتج هذه الأشجار خاصة في منطقة حلحول وبيت أمر والخضر وكثير من المناطق الجنوبية بالضفة الغربية.

وفي تقرير صادر عن "الإحصاء الفلسطيني"، كشف أن سلطات الاحتلال أصدرت خلال العام الماضي 35 أمراً بوضع اليد على حوالي 1,073 دونماً، وخمسة أوامر استملاك لحوالي 803 دونمات، و9 أوامر إعلان أراضي دولة شملت 24,597 دونماً، إضافة إلى 6 أوامر تعديل حدود محميات طبيعية.

كما استولى الاحتلال خلال العام الماضي، على حوالي 20,000 دونم، فيما بلغ عدد المواقع الاستيطانية والقواعد العسكرية الإسرائيلية بنهاية العام 2024 في الضفة الغربية 551 موقعاً، تتوزع بواقع 151 مستوطنة، و256 بؤرة استيطانية.

ونفذت سلطات الاحتلال خلال أبريل/ نيسان الفائت، 73 عملية هدم طالت 152 منشأة، بينها 96 منزلا مأهولا، و10 غير مأهولة، 34 منشأة زراعية وغيرها، وتركزت في محافظات طوباس بـ 59 منشأة ومحافظة الخليل بهدم 39 منشأة، ثم محافظة القدس بهدم 17 منشأة والقدس.

ووزعت سلطات الاحتلال 46 إخطارا لهدم منشآت فلسطينية في مواصلة لمسلسل التضييق على البناء الفلسطيني والنمو الطبيعي للقرى والبلدات الفلسطينية التي تترجم هذه الأيام بكثافة كبيرة في عمليات الهدم، وتركزت الإخطارات في محافظة الخليل بـ 16 إخطارا، ورام الله بـ 14 إخطارا، والقدس بـ 12 إخطارا.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007
المقر الرئيسي : غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS
بريد عام info@felesteen.ps
أخبار edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007

إصابة ضابطين و7 جنود إسرائيليين بانفجار في الشجاعية

الناصرة/ فلسطين:

أعلن جيش الاحتلال الإسرائيلي، أمس، إصابة 9 جنود بانفجار عبوة ناسفة شمالي قطاع غزة، مشيراً إلى أن من بين المصابين ضابطين برتبتَيْ عقيد ومقدّم. ويأتي هذا بعد يوم من إقرار جيش الاحتلال بمقتل جنديين في اشتباك في جنوب قطاع غزة.

وأفادت إذاعة جيش الاحتلال بأن المصابين التسعة ينتمون إلى لواء القدس، بينهم قائد الكتيبة 6310 ونائب قائد الفرقة 252، وبأنهم أصيبوا بانفجار لغم في حي الشجاعية، شمالي قطاع غزة.

وأقرّ جيش الاحتلال في بيان، أول من أمس، بمقتل جنديين في اشتباك في جنوب قطاع غزة، في وقت قالت الإذاعة نفسها إنّ صاروخاً مضاداً للدروع أصاب قوة كانت تستعد لاقتحام مبنى بعد خروجها من ناقلة جند مدرعة، في حي الجنينة بمدينة رفح، جنوبي قطاع غزة، ما أدى إلى مقتل جندي وإصابة أربعة آخرين، بينهم ثلاثة بجروح خطيرة.

ووفقاً للمصدر نفسه، فقد قُتل الجندي الثاني جراء استهداف مبنى بقذيفة "آر بي جي"، ما أدى إلى انهياره على عدد من الجنود.

وكثفت فصائل المقاومة الفلسطينية في الآونة الأخيرة من عملياتها ضد جنود الاحتلال الإسرائيلي وآلياته في غزة، موقعة في صفوفهم العديد من القتلى والجرحى.

وأعلنت كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، الخميس، تنفيذ سلسلة هجمات ضد قوات الاحتلال الإسرائيلي في مدينة رفح جنوبي قطاع غزة، ما أدى إلى سقوط عدد من جنود الاحتلال بين قتيل ومصاب.

وأعلنت "القسام"، الاثنين، قتل وجرح أفراد قوة هندسية إسرائيلية في "كمين مركّب" في جنوب قطاع غزة، فيما أعلن جيش الاحتلال بدوره مقتل جندي من كتيبة الهندسة 5067 التابعة لسلاح الهندسة القتالي، في "حادث سير عسكري عملياتي" في منطقة غلاف غزة.

وقالت "القسام"، في بيان: "خلال كمين مركب... تمكنّا من استهداف قوة هندسية إسرائيلية راجلة بقذيفة مضادة للأفراد، ثم اشتبكنا معها من نقطة الصفر بالأسلحة الرشاشة، ما أسفر عن مقتل وجرح عدد من أفراد القوة".

وأضافت: "بعدها تمكنا من استهداف دبابتين صهيونيتين وجرافة عسكرية بقذائف (الياسين 105) قرب السياج الفاصل في منطقة الفراحين، شرق خانيونس، جنوب قطاع غزة".

"الشعبية": سياسة الاغتيالات الجبانة لن تُطفئ جذوة المقاومة

غزة/ فلسطين:

نعت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين إلى جماهير شعبنا شهيدي سرايا القدس القائد نور عبد الكريم البيطاوي "أبو الخطاب" والمقاوم حكمت عبد النبي، اللذين ارتقيا في عملية اغتيال إسرائيلية جبانة، عقب اشتباك بطولي امتد لساعاتْ شرق مدينة نابلس المحتلة، مساء أول من أمس. وأكدت الجبهة في بيان صحفي أمس، أن هذا الاغتيال الجبان لن يفلح في إطفاء جذوة المقاومة، وسيكون دافعًا أكثر لتصعيد الاشتباك المفتوح مع الاحتلال في كل الساحات.

وتقدمت من الأخوة في حركة الجهاد الإسلامي وذراعها العسكري سرايا القدس، ومن جماهير شعبنا الصامد في جنين ونابلس وسائر مدن الضفة، بأحر التعازي وعبارات الفخر والاعتزاز.

وأكدت أن دماء الشهداء ستظل مشاعل تنير درب المقاومة حتى التحرير والعودة.

وقالت الجبهة: إن "الرد على هذه الجريمة الصهيونية لن يكون إلا بتصعيد المقاومة الشاملة، وتوسيع دوائر الاشتباك مع الاحتلال، حتى يدفع العدو الثمن كاملًا، ويعلم أن دماء قادتنا وشعبنا ليست رخيصة".

الصحة العالمية: الإمدادات الطبية بغزة تنفد بسرعة مع ازدياد الحاجة إليها

غزة/ فلسطين:

قالت المتحدثة باسم منظمة الصحة العالمية مارغريت هاريس: إن "النظام الصحي في غزة لم يشهد أي تحويل للمساعدات".

وأوضحت هاريس في بيان، أمس، أن إمدادات المنظمة تصل إلى المرافق الصحية التي كانت تهدف إلى خدمتها.

وعن أزمة المساعدات بغزة، قالت هاريس إن الأمر لا يتعلق "بفشل إيصالها، إنما بمنع إدخالها".

وأضافت: "الإمدادات الطبية والأدوية تنفد بسرعة شديدة مع تزايد الحاجة إليها، بسبب الظروف المعيشية المزرية واستمرار القصف".

وأشارت إلى أن أكثر من 10 آلاف و500 مريض في غزة بحاجة لإجلاء طبي عاجل، من بينهم 4 آلاف طفل، ومع ذلك لم يتم إجلاء غير 122 مريضًا منذ استئناف الإبادة في 18 مارس/ آذار الماضي.

«اسألوا سارة نتنياهو عن عددهم».. القسام تنشر فيديو لأسيرين إسرائيليين

غزة/ فلسطين:

نشرت "كتائب القسام" الجناح المسلح لحركة حماس أمس السبت، مقطع فيديو يظهر أسيرين إسرائيليين على قيد الحياة.

وأرفقت "كتائب القسام" المقطع بتعليق جاء فيه: "إذا أردتم أن تعرفوا عددهم، بكل بساطة اسألوا سارة نتنياهو (زوجة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو)، على ما يبدو هي تعرف ما لا تعرفونه!"، وذلك في إشارة إلى حديث الرئيس الأميركي دونالد ترامب أخيرًا عن عدد الأسرى الذين لا يزالون على قيد الحياة.

وكان مسؤول إسرائيلي أكد الأربعاء الماضي أن عدد الأسرى الذين لا يزالون على قيد الحياة في قطاع غزة هو 24 بعد أن قال ترامب إن العدد هو 21 مما أثار قلق ذويهم.

وقال جال هيرش منسق إسرائيل لشؤون الأسرى والمفقودين في منشور على موقع إكس إن حماس تحتجز 59 أسير حاليا 24 منهم على قيد الحياة و35 لقوا حتفهم وهي أعداد لم تتغير منذ الفترة التي سبقت تصريح ترامب.

وتابع قائلا: "تتلقى كل أسر المخطوفين باستمرار أحدث معلومات لدينا عن أحبائهم".

قبل ذلك بيوم، كان ترامب قال في البيت الأبيض إن 24 رهينة كانوا أحياء قبل أسبوع لكن العدد الآن أصبح 21.

وأضاف دون نقل عن أي مصدر أو تقديم المزيد من التفاصيل: "أقول 21 لأن بحلول اليوم أصبحوا 21. توفي ثلاثة".

ودفع تصريح ترامب مجموعة تمثل أسر الأسرى إلى الطلب من الحكومة الإسرائيلية إبلاغهم بأي معلومات جديدة على الفور.

وقال متحدث باسم تلك المجموعة إنها تدعو مجددا "رئيس الوزراء إلى وقف الحرب لحين عودة آخر المخطوفين. هذه هي المهمة القومية الأكثر إلحاحا وأهمية".

غزة تواجه الإبادة والمجاعة وسط صمت دولي وتواطؤ أمريكي

خان يونس/ محمد سليمان:

مع استمرار جريمة الإبادة الجماعية ضد سكان قطاع غزة، والانتهاكات المتواصلة بحق المدنيين من قِبل الاحتلال الإسرائيلي، يزداد صمت المجتمع الدولي وتراخيه في التدخل الفعلي لوقف هذه الإبادة، في وقتٍ تتفاقم فيه الكارثة الإنسانية نتيجةً الحصار الخانق، وإغلاق المعابر، ومنع دخول المساعدات الإغاثية والدوائية منذ أكثر من شهرين.

ويستمر تقاعس المجتمع الدولي وتواطؤه الصامت مع الاحتلال الإسرائيلي، من خلال عدم ممارسة أي ضغط حقيقي على الاحتلال لوقف العدوان.

ويؤكد خبراء في القانون الدولي أن استمرار الدول الكبرى، وعلى رأسها الولايات المتحدة، في توفير الغطاء السياسي والعسكري لدولة الاحتلال، يُعد شراكة واضحة في الجرائم المرتكبة، لا سيما مع عرقلة واشنطن صدور قرارات ملزمة من مجلس الأمن، وتجاهلها تقارير الأمم المتحدة والوكالات الإنسانية التي تحذر من انهيار شامل في غزة.

وتطرح ازدواجية المعايير في تعامل المجتمع الدولي مع الأزمات الإنسانية تساؤلات حقيقية حول مدى جدية النظام الدولي في حماية حقوق الإنسان.

التخاذل الدولي

رئيس الهيئة الدولية لدعم حقوق الشعب الفلسطيني "حشد"، صلاح عبد العاطي، أكد أن الكارثة الإنسانية المتصاعدة في قطاع غزة وصلت إلى مستويات غير مسبوقة نتيجة استمرار العدوان وارتكاب جريمة الإبادة الجماعية بحق المدنيين، من خلال استهدافهم في منازلهم، وخيام النزوح، ومراكز الإيواء، إلى جانب تشديد الحصار وإغلاق المعابر لليوم الـ64 على التوالي، ومنع دخول المساعدات الإنسانية، وتوسيع العدوان العسكري الوحشي على كامل مناطق القطاع.

وقال عبد العاطي لصحيفة "فلسطين": "التخاذل الدولي يرقى إلى التواطؤ الصريح في جريمة الإبادة، ويكشف عن انهيار منظومة العدالة الدولية، في وقتٍ تُرتكب فيه جرائم ضد الإنسانية علىً مرأى ومسمع من الجميع".

وأضاف: "هذا التصعيد الخطير تسبب في ارتفاع أعداد الضحايا منذ استئناف العدوان في 18 مارس 2025، حيث ارتقى أكثر من 2,800 شهيد، وأصيب أكثر من 6,325 آخرين بجروح مختلفة، جراء الاستهداف المتعمد للمدنيين، بما في ذلك بيوت العزاء وخيام النازحين".

وأوضح عبد العاطي أن العدوان المستمر أجبر أكثر من نصف مليون شخص على النزوح القسري مجددًا، ليُصبح أكثر من 90% من سكان القطاع نازحين قسرًا في مناطق لا تتجاوز مساحتها 30% من مساحة القطاع، وتفتقر لأدنى مقومات الحياة والخدمات الصحية والإنسانية، وسط تفشي المجاعة، ونقص حاد في المواد الغذائية والأدوية والمستلزمات الطبية.

وأشار إلى أن الهيئة سجلت وفاة الطفلة جنان صالح سكافي، البالغة من العمر أربعة أشهر، في مستشفى الرنتيسي بمدينة غزة، نتيجة الجفاف وسوء التغذية ونقص الحليب والمكملات الغذائية، لترتفع حصيلة الوفيات الموثقة نتيجة المجاعة إلى 57 حالة، من بينهم 26 طفلًا.

وشدد على أن المنظومة الصحية على وشك الانهيار الكامل، في ظل نفاد الأدوية والمواد الغذائية والوقود، وسط تحذيرات أممية من عواقب لا يمكن تداركها، حيث قدّرت منظمة "اليونيسف" أن نحو 335 ألف طفل دون سن الخامسة مهددون بالموت البطيء، بينما كشفت تقارير أممية عن ارتفاع نسبة الأطفال الذين يتلقون علاجًا من سوء التغذية بنسبة 80% مقارنة بالشهر الماضي.

واعتبر أن هذه الأرقام تعكس الاستهتار الإسرائيلي المطلق بالقانون الدولي الإنساني، وتُظهر عمق الكارثة الإنسانية التي صنعتها آلة العدوان في قطاع غزة.

وأوضح أن كل هذه الجرائم حوّلت قطاع غزة إلى منطقة منكوبة غير صالحة للحياة، تنتشر فيها الفوضى والمجاعة والجريمة، وتسجل فيها ارتفاعات جنونية في أسعار السلع الأساسية، وسط عجز الغالبية الساحقة عن الحصول على الغذاء والدواء.

وذكر أن الجرائم الإسرائيلية الوحشية تأتي ضمن سياسة ممنهجة تهدف إلى القتل الجماعي، وتدمير البنية الاجتماعية، وإرهاب السكان لدفعهم نحو الهجرة القسرية، في إطار مخطط لإعادة تشكيل الجغرافيا والديمغرافيا في القطاع، في مخالفة صريحة وخطيرة للقانون الدولي.

وبيّن أن هناك حالة عجز دولي عن وقف جريمة الإبادة الجماعية، وضمان دخول المساعدات الإنسانية إلى القطاع، وشراكة أمريكية في هذه الإبادة، مشددًا على أن المجتمع الدولي، والأمم المتحدة، والمنظمات الدولية والإقليمية، والدول الثالثة، وكل أحرار العالم، مطالبون بالتحرك العاجل من أجل وقف الإبادة الجماعية، وضمان تدفق المساعدات الإنسانية والإغاثية والطبية قبل فوات الأوان.

ولفت إلى ضرورة تشكيل تحالف إنساني دولي لتنفيذ قرارات الأمم المتحدة وتدابير محكمة العدل الدولية، والعمل على محاسبة قادة الاحتلال الإسرائيلي وشركائهم أمام المحاكم الدولية، وتوفير الحماية الدولية الفورية للمدنيين في قطاع غزة.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

WWW.FELESTEEN.PS

المراقبة البيومترية في غزة.. كيف تتحول المساعدات الإنسانية إلى أداة استخباراتية؟

غزة/ محمد القوقا:

مع اشتداد الأزمة الإنسانية المتفاقمة بقطاع غزة، حيث يعاني مليونان و400 ألف فلسطيني مجاعة حادة، تبرز تحذيرات خطيرة من تحوّل نقاط توزيع المساعدات، التي يُتوقع أن تُضخّ للقطاع خلال أسبوعين، إلى أدوات للمراقبة الجماعية. تشير تقارير متزايدة إلى أن قوات الاحتلال الإسرائيلي قد تفرض شرطاً جديداً للحصول على المساعدات الغذائية، يتمثل في مسح وجوه المستفيدين عبر تقنية التعرف على الوجه، وهي ممارسة يصفها خبراء بالأمن الرقمي بـ"الابتزاز البيومتري" الذي يهدد الخصوصية والأمن الشخصي للسكان.

ابتزاز عبر المساعدات

وفقاً لتقارير إعلامية وتحليلات مختصة، سيتم تركيب كاميرات ذكية في مراكز توزيع المساعدات الإنسانية، تقوم بتسجيل الوجوه وتخزينها في قواعد بيانات استخباراتية. هذه الخطوة ليست جديدة تماماً، إذ تعتمد (إسرائيل) على أنظمة مماثلة في الضفة الغربية، مثل نظام "الذئب الأحمر" الذي يُستخدم عند الحواجز العسكرية، خاصة في الخليل، لفرض قيود على حركة الفلسطينيين بناءً على مسح وجوههم تلقائيا. كما تستخدم نظام "الذئب الأزرق"، وهو تطبيق مثبت على هواتف الجنود الإسرائيليين لتصوير الفلسطينيين وإضافتهم إلى قواعد البيانات، مع منح حوافز للوحدات التي تسجل أكبر عدد من الصور.

وأعلنت مؤسسة "غزة الإنسانية" (GHF)، التي يُتوقع أن يرأسها ديفيد بيزلي (المدير التنفيذي السابق لبرنامج الأغذية العالمي)، عن خطط لتوزيع المساعدات عبر أربعة مراكز تغطي 1.2 مليون شخص في المرحلة الأولى. ورغم أن جيش الاحتلال الإسرائيلي لن يشارك مباشرة في التوزيع، إلا أنه سيتولى مراقبة محيط المراكز، بينما تتولى شركات أمنية خاصة (بما في ذلك متعاقدون أمريكيون سابقون) العمليات الداخلية.

خطر البيانات البيومترية

وتكشف الوثائق أن المؤسسة تعتمد على تكنولوجيا التتبع لضمان "الشفافية"، لكن ذلك يثير مخاوف من أن تكون هذه الأنظمة جزءاً من آلية أوسع لجمع البيانات البيومترية. وبحسب سائد حسونة، الخبير في الأمن الرقمي، فإن الصور التي يتم جمعها من سكان غزة ستُقارن مع قواعد بيانات استخباراتية موجودة مسبقاً، مما قد يؤدي إلى استهداف أفراد بناءً على تشابه جزئي مع مشتبه بهم، دون أي ضمانات قانونية أو إنسانية.

في تصريح لصحيفة "فلسطين"، حذّر حسونة من أن استخدام تقنية التعرف على الوجه في توزيع المساعدات يمثل تطورا خطيرا يهدد ليس فقط الجانب الإنساني، بل أيضاً الأمن السيبراني والخصوصية الرقمية للمدنيين. وأضاف أن ما يحدث في غزة ليس مجرد إجراء تقني، بل هو جزء من استراتيجية منهجية لتحويل المساعدات إلى وسيلة لجمع البيانات البيومترية.

من بين أبرز المخاطر: استهداف المدنيين بسبب أخطاء تقنية في أنظمة التعرف على الوجه، وغياب الإطار القانوني الذي ينظم تخزين أو مشاركة البيانات، مما يعرضها لخطر الاستغلال من قبل جهات أمنية أو تجارية. كما أشار إلى احتمالية تسريب البيانات إلى أطراف ثالثة، خاصة في ظل التعاون بين (إسرائيل) وشركات المراقبة العالمية.

رفض دولي متصاعد

أعربت منظمات دولية عن قلقها البالغ إزاء هذه الممارسات. جيمس إلدر، المتحدث باسم منظمة اليونيسف، قال في تصريح صحفي إن اشتراط التعرف على الوجه للحصول على المساعدات ينتهك المبادئ الإنسانية الأساسية. كما رفضت الأمم المتحدة والمنظمات الإغاثية خطة "غزة الإنسانية"، واصفة إياها بأداة لـ"عسكرة المساعدات"، خاصة مع تقليص مراكز التوزيع من 400 مركز إلى 4 مراكز فقط.

من جهتها، أدانت حماس والسلطة الفلسطينية الخطة، واتهمتاها بـ"التواطؤ مع إسرائيل" واستخدام التجويع كسلاح. وجّه سائد حسونة نداءً إلى سكان غزة بعدم تقديم بياناتهم البيومترية طواعية، مؤكدا أن المساعدات الإنسانية حق أساسي، ولا يجوز تحويلها إلى صفقة تجسسية. ودعا المجتمع الدولي والمنظمات الحقوقية إلى الضغط على إسرائيل لوقف هذه الممارسات، مشدداً على أن استغلال التقنيات الحديثة في انتهاك الخصوصية تحت غطاء المساعدات يمثل سابقة خطيرة تهدد حقوق الإنسان عالمياً.

في سياق متصل، حذر منتدى الإعلاميين الفلسطينيين من مخطط الاحتلال القائم على تحويل نقاط توزيع المساعدات إلى "معسكرات إذلال جماعي" ضمن مخططات أمنية وعسكرية. وأشار المنتدى إلى تجارب سابقة استخدم فيها الاحتلال المساعدات كأداة للتجسس والتصفية والإذلال، والضغط على الناس.

وأوصى وسائل الإعلام بكشف البُعد الاستعماري والسياسي لهذا المخطط، وفضح هدفه القائم على تفريغ السكان من وعيهم وكرامتهم وتفكيك النسيج المجتمعي.

"مساعدات مشروطة بالجوع والنزوح".. خطة أمريكية - إسرائيلية تثير غضبًا دوليًّا

عواصم- غزة/ محمد عيد:

تجاوز الرفض الفلسطيني لخطة توزيع المساعدات الأمريكية – الإسرائيلية على المدنيين في غزة، الذين يعيشون "درجة الجوع الشديد" وسط حرب الإبادة الجماعية، إلى تخوفات ورفض من مؤسسات أممية للتعامل مع الخطة التي وُصفت بـ"الخطرة".

وبينما قالت فصائل ومؤسسات أهلية فلسطينية إن الخطة الأمريكية، الخاضعة لإشراف جيش الاحتلال داخل غزة، تقوم على "إذلال وتجويع الفلسطينيين" وإجبارهم على النزوح القسري، عبّرت منظمات الإغاثة الأممية بالفعل عن رفضها لأي خطط تمنح القوة المحتلة (إسرائيل) دوراً في توزيع المساعدات على المدنيين الذين يتضورون جوعاً، جراء الحصار العسكري المشدد على جميع منافذ ومعابر القطاع منذ أكثر من 70 يوماً.

وتداولت أوساط المنظمات الإغاثية والوسائل الإعلامية اقتراحاً بتولي مؤسسة تُدعى "مؤسسة إغاثة غزة" توزيع الغذاء من أربعة "مواقع آمنة"، في تكرار لخطط أعلنتها (إسرائيل) مؤخراً وأثارت انتقادات لاحتمال أن تفاقم فعلياً النزوح بين سكان القطاع.

وجاء هذا التداول بعد مصادقة المجلس الوزاري الأمني المصغّر "الكابينت" خلال اجتماعه الأخير على خطة إسرائيلية-أمريكية مشتركة لاستئناف إدخال المساعدات الإنسانية إلى غزة، عبر صندوق دولي وشركات خاصة.

سيطرة عسكرية

وتعليقاً على ذلك، قالت الأمم المتحدة إن الخطة المقدمة لإدخال المساعدات إلى غزة "مصمّمة لبسط السيطرة والحد من الإمدادات حتى آخر سعرة حرارية وآخر حبة دقيق".

وأكد نائب الناطق الإعلامي الأممي، فرحان حق، خلال مؤتمر صحفي، أن الأمم المتحدة لن تشارك في أي ترتيب يفشل في الالتزام بالمبادئ الإنسانية، وهي: الإنسانية، والحيادية، والاستقلال.

وأوضح المتحدث باسم مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية في الأمم المتحدة (أوتشا)، ينس ليركه، أن وكالته "لن تشارك في هذه الخطة"، مضيفاً: "لا يوجد مبرر لإنشاء نظام يتعارض مع المبادئ الأساسية لأي منظمة إنسانية مبدئية".

وقالت لجنة الأمم المتحدة للقضاء على التمييز العنصري إن نفاد الغذاء في القطاع، إلى جانب الدمار الواسع والأضرار الجسيمة التي لحقت بالبنية التحتية للمياه والكهرباء، "يُعرّض السكان المدنيين، وخاصة الفئات الضعيفة مثل الأطفال والنساء وكبار السن والأشخاص ذوي الإعاقة، لخطر المجاعة والمرض والموت الوشيك".

ورأى المتحدث باسم منظمة الأمم المتحدة للطفولة "يونيسف"، جيمس إلدر، أن "مشروع الخطة الذي قدمته (إسرائيل) إلى مجتمع الإغاثة قد يُفاقم معاناة الأطفال والأسر في غزة، وينطبق ذلك أيضاً على المؤسسة الجديدة التي يُعتقد أنها جزء من نفس الخطة الموسّعة".

وأوضح إلدر، الذي شارك في مهام عدة مرتبطة بغزة منذ حرب الإبادة الإسرائيلية في أكتوبر 2023، أن "استخدام المساعدات الإنسانية طُعْماً لإجبار الناس على النزوح، خصوصاً من الشمال إلى الجنوب، يضعهم أمام خيار مستحيل: النزوح أو الموت"، مشدداً على أن الهدف الإسرائيلي هو تعزيز السيطرة على مقومات الحياة الأساسية "كأداة ضغط".

وبدلاً من ذلك، دعا إلدر سلطات الاحتلال إلى رفع الحصار المفروض منذ أكثر من شهرين على دخول المساعدات إلى القطاع، والذي تسبب في تفشي الجوع على نطاق واسع، ويثير مخاوف من ارتفاع الوفيات بسبب سوء التغذية.

من جهته، حذّر الاتحاد الأوروبي من أن استخدام المساعدات الإنسانية كأداة ضغط في النزاعات يُعد انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي، داعياً (إسرائيل) إلى رفع الحصار عن قطاع غزة دون تأخير.

وأوضح الاتحاد، في تصريح مقتضب، أن القطاع يشهد أطول فترة إغلاق للمساعدات منذ أكثر من شهرين، مما فاقم من أزمة الأمن الغذائي والمائي، في ظل نفاد مخزون الغذاء وافتقار معظم الأسر لمياه شرب آمنة.

لا بديل عن "أونروا"

في المقابل، أكدت مديرة الاتصالات في وكالة "أونروا"، جولييت طعمة، أنه من المستحيل "استبدال أونروا في غزة، فهي أكبر منظمة إنسانية في القطاع، ولديها أكبر انتشار، ويعمل فيها أكثر من عشرة آلاف موظف على إيصال ما تبقى من الإمدادات وإدارة ملاجئ العائلات النازحة".

وقالت طعمة: "إن لدى أونروا نظاماً إنسانياً قائماً، وإذا توفرت الإرادة السياسية لجعله يعمل مجدداً، فإن الأونروا قادرة على إدارة المساعدات بنفسها دون تحويل عن غرضها الأساسي".

وتتهم الأمم المتحدة وممثلون فلسطينيون في محكمة العدل الدولية، سلطات الاحتلال بانتهاك القانون الدولي باستخدام المساعدات كسلاح حرب، ورفض السماح بدخولها إلى غزة.

تهجير الغزيين

من جهته، قال رئيس شبكة المنظمات الأهلية الفلسطينية، أمجد الشوا، إن الخطة المشتركة الأمريكية – الإسرائيلية "تستغل المجاعة لتحقيق أهداف عسكرية"، مشيراً إلى أنها تشكل "جريمة قانونية" تتنافى مع مبادئ العمل الإنساني، وتقوم على "عسكرة المساعدات" ودفع السكان قسراً إلى النزوح، خاصة من شمال القطاع نحو مدينة رفح جنوباً.

ووفق ما يُتداول، فإن سلطات الاحتلال ستسمح يومياً بإدخال 60 شاحنة مساعدات، وهو ما اعتبره الشوا "إمعاناً في التجويع" مقارنة بالاحتياجات الهائلة لسكان القطاع المنكوب.

وقارن الشوا بين هذا العدد والـ600 شاحنة التي كانت تدخل يومياً خلال المرحلة الأولى من اتفاق وقف إطلاق النار، قبل أن يتنصل الاحتلال منه ويستأنف عدوانه.

وانتقد صمت المجتمع الدولي وتخاذله أمام حالة الجوع الشديد والأوضاع الكارثية، داعياً إلى تحرك عاجل لإدخال المساعدات والبضائع التجارية لإنقاذ ما يزيد عن 2.3 مليون إنسان محاصرين براً وبحراً وجواً.

خطة عسكرية بغطاء إنساني

في السياق ذاته، رأى أستاذ العلوم السياسية بجامعة السويس، د. هيثم عمران، أن الخطة المطروحة "إسرائيلية الأهداف"، رغم ما تحمله من غلاف إنساني، مشيراً إلى أنها تأتي ضمن "الضغط الإسرائيلي على المدنيين كجزء من مخطط واسع لتهجيرهم".

وأوضح عمران، في مقطع مصوّر عبر صفحته على "فيسبوك"، أن الخطة توظف المساعدات كأداة سياسية لإجبار المقاومة على التنازل عن شروطها، مشدداً على أن "إسرائيل" تسعى، بالتعاون مع الإدارة الأمريكية، إلى فرض التهجير القسري عبر آلية توزيع المساعدات.

وأضاف أن وجود مئات نقاط التوزيع التابعة للأمم المتحدة في غزة يُثبت أن الهدف ليس إنسانياً، متسائلاً: "لماذا لا تتوقف الحرب مع توزيع المساعدات؟"، وأجاب: "الأصل أن توزع المساعدات بعد وقف إطلاق النار، لكن إدارة بايدن تحاول تجميل صورة (إسرائيل) دولياً، وتفادي الضغوط حول جريمة التجويع".

وأشار إلى أن إنشاء "مؤسسة إغاثة غزة" يكرّس مبدأ "المساعدات مقابل استمرار الحرب"، و"يجعل الإغاثة ورقة تفاوض وليست حقاً إنسانياً".

وختم عمران بالإشارة إلى وجود "تفاصيل غير معلنة" في الخطة تجعل مؤسسات الأمم المتحدة ترفضها، لافتاً إلى أن الخلافات الظاهرة بين نتنياهو وترامب لا تشمل الحرب في غزة، حيث يحظى الاحتلال بدعم أميركي غير مشروط منذ البداية.

بين الطعام والإذلال.. هكذا تُدار المساعدات في غزة

غزة/ عبد الله يونس

يثور الغضب في أوساط الفلسطينيين في إثر ازدياد الأنباء عن خطة أمريكية–إسرائيلية مشتركة لتحويل نقاط توزيع المساعدات الإنسانية إلى ما يصفه المواطنون بـ"معسكرات إذلال جماعي"، يديرها جيش الاحتلال الإسرائيلي في إطار مخطط يربط الغذاء بأهداف أمنية وعسكرية مكشوفة.

تقضي الخطة بأن تدخل يوميًا 60 شاحنة مساعدات فقط إلى قطاع غزة، تُنقل إلى مراكز توزيع مُخصصة تُقام في جنوب القطاع، وتشرف على تأمينها من الخارج قوات الاحتلال الإسرائيلي. أما توزيع المساعدات، فتتولاه شركات أمنية أمريكية بالتعاون مع مؤسسات دولية وأممية. وسيجري تمويل المساعدات من دول مانحة أو من المؤسسات ذاتها، على أن يتم تفتيشها بدقة وفق المعايير الإسرائيلية.

ووفقًا للخطة، يتعين على كل فلسطيني أن يتوجه مرة واحدة أسبوعيًا إلى هذه المراكز للحصول على مساعدات بالكاد تكفي لأيام معدودة، في طوابير يراها كثيرون طوابير إذلال منظم، تُفرض على شعب محاصر ومنكوب.

يقول الطالب الجامعي خميس الدريملي (22 عامًا): "أرفض بشكل قاطع أن يتولى الاحتلال توزيع المساعدات على أهلنا في غزة. هذا الاحتلال لا يقدم شيئًا لوجه الإنسانية، بل لكل خطوة عنده ثمن، ولكل إجراء حساب سياسي وأمني. ما يُراد لنا هو أن نمدّ أيدينا له، لا فقط طلبًا للطعام، بل تمهيدًا لتقبّل وجوده كأمر واقع، وتناسي أنه محتل قاتل".

ويضيف لصحيفة "فلسطين": "أنا كطالب لا أبحث فقط عن سدّ رمقي، بل عن العيش بكرامة. المساعدات حقّنا، وليست منّة من أحد. من يصوّرها كعمل إنساني بريء يُضلّل الناس. رأينا ما حدث في شمال القطاع، كيف تم تصوير الناس وهم يتلقون المساعدات، ثم اختفى بعضهم بعد عبورهم نقاط التوزيع. الاحتلال لا يعطي بلا مقابل".

وتابع الدريملي: "ما يُخطط له الآن هو محاولة لقتل الوعي، وترويض الناس على الخضوع. وإن سكتنا اليوم، سنصحو غدًا لنجد أن دواءنا وغذاءنا وتعليمنا يمرّ جميعًا من تحت أقدام الاحتلال. يجب أن نتحرك، شعبيًا ومؤسساتيًا، قبل أن يصبح هذا الواقع المفروض أمرًا لا رجعة فيه". أما أم محمود زقوت، وهي نازحة من شرق خان يونس إلى مخيم النصيرات وسط قطاع غزة، فقدت اثنين من أبنائها في الحرب، فتقول: "فقدتُ اثنين من أولادي في غارة إسرائيلية خلال الحرب. لم يتبقَّ لي شيء أخشاه، إلا كرامتي، ولن أفرّط بها".

وتضيف: "يريدون منا أن نقف في طوابير الذلّ عند مراكز يتحكم بها الاحتلال، وكأننا قطيع بلا إرادة. يقولون إنها مساعدات، وأنا أقول إنها فخ. إذلال منظم، يغرسونه في عقولنا ليكسرونا من الداخل".

وتابعت زقوت: "أنا جائعة، وأبنائي جياع، نعم. لكننا نصبر على الجوع، ولا نُسلم كرامتنا لعدوّ قتل أبناءنا ودمّر بيوتنا، واليوم يريد أن يطعمنا تحت البندقية والكاميرا. لا نريد طعامًا ملوثًا بالذلّ، نريد مساعدات من أيادٍ نظيفة، من شعبنا أو من مؤسسات نزيهة. أما الاحتلال، فدمه على يديه، ولا نثق به".

واختتمت حديثها بالقول: "العيش بلا كرامة هو موت بطيء، ونحن اخترنا الحياة أعزاء، ولو جياعًا".

الكرامة لا تُشترى

من ناحيته، اعتبر خليل مطر، أحد وجهاء وأعيان مخيم الشاطئ للاجئين، خلال حديثه مع صحيفة "فلسطين"، أن ما يُنفّذ تحت عنوان توزيع المساعدات "ليس عملًا إنسانيًا، بل خطة أمريكية–إسرائيلية خبيثة لترويض الناس وخلخلة ثوابتهم"، مؤكدًا أن الاحتلال "لا يوزع الغذاء، بل يوزع الذل. يريدنا أن نمرّ تحت كاميراته وبنادقه لنأخذ كيسًا من الطحين".

ويضيف: "نحن في غزة مجروحون، نعم، لكننا لم نفقد كرامتنا. وأنا، بصفتي مختارًا ورجلًا شهد الاحتلال منذ بداياته، أؤكد أن ما يُراد لنا هو الانكسار النفسي، وتفكيك وحدتنا الاجتماعية، وتحويلنا إلى أفراد معزولين يتسابقون على الفتات، بلا تكافل ولا عزّة".

ويناشد مطر جميع المؤسسات الدولية ووجهاء العائلات والعشائر: "لا لتسليم الغذاء عبر الاحتلال، لا لمعسكرات الإذلال الجديدة"، مطالبًا بأن تُدار المساعدات عبر مؤسسات دولية نزيهة أو لجان شعبية من أبناء القطاع، "لا عبر عدوّنا الذي يقتلنا صباحًا ويُطعمنا مساءً ليُجمّل صورته".

البحر ابتلع أحمد.. والاحتلال أجهز على المركب والعائلة

أيوب مقداد شقيق الشهيدين (تصوير/ محمود أبو حصيرة)

غزة/ جمال محمد:

في صباحٍ هادئ من يوم الجمعة، التاسع من الشهر الجاري، وبينما كانت الساعة تشير إلى السادسة والنصف صباحًا، انطلق الشقيقان أحمد ومحمد مقداد بمركبهما الصغير من شاطئ مخيم الشاطئ غرب مدينة غزة، لتوفير قوت أطفالهما.

لم يكن الشقيقان يحملان سوى شباك قديمة وأمل في صيدٍ يسد رمق العائلة، لكن البحر، الذي كان دومًا ملاذًا، تحوّل فجأة إلى فخ دموي.

ما إن بدأ الشقيقان بجمع شباكهما، حتى اخترق صوتُ الانفجارات الهدوء، ثلاث قذائف أطلقتها زوارق الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة في عرض البحر باتجاه المركب، ليرتقي على إثرها الصياد الشاب أحمد علي عثمان مقداد (27 عامًا)، فيما أُصيب شقيقه محمد (32 عامًا) بجراحٍ بالغة.

جسدٌ ممزق

يقف أيوب مقداد، شقيقهما، على الشاطئ بعينين تائهتين، يتفقد الأفق لعلّ الأمواج تعيد له جسد شقيقه الغارق. يقول لصحيفة "فلسطين": "ما زلنا نبحث عنه، فإحدى القذائف أصابته مباشرة ومزّقت جسده".

ويضيف بحزنٍ شديد وقلبه يغرق كما غرق "أحمد"، دون وداعٍ، دون قبر، دون كفن سوى ما لفّه البحر من ملوحة وألم.

يحاول "أيوب" التنسيق مع عدد من الصيادين للبحث عن أشلاء أخيه، علّهم يتمكنون من دفنه كما يليق بأي إنسان، حتى لا تبقى الأمواج الشاهدة الوحيدة على الوداع.

الشهيد أحمد كان أبًا لطفلين: علي، عامان ونصف، وكرز، الرضيعة التي لم تُكمل شهرها الثالث، بحسب شقيقه، الذي قال: "رحل أحمد، وترك خلفه زوجة ثكلى، وأطفالاً بلا أب، بلا مزار، بلا ذاكرة ملموسة سوى صورة باهتة".

أما شقيقه محمد، فيصارع الموت داخل غرفة العناية المكثفة في مجمع الشفاء الطبي، المستشفى الذي تضرر بشدة خلال الحرب، وأُعيد ترميم جزء منه رغم النقص الحاد في المعدات والكوادر.

يشير مقداد إلى أن شقيقه أصيب بشظايا في صدره وبطنه ومنطقة الحوض، مضيفًا: "أي أمل في نجاته معلّق بأجهزة الحياة ودعاء الأهل".

كومة حجارة

يمضي مقداد بحزن، واقفًا على أنقاض منزله المدمر: "نعيش في خيمة الآن بعدما دُمر بيتنا في مخيم الشاطئ مع بدء الحرب".

ويردف وهو يشير إلى كومة حجارة كانت ذات يوم بيتًا لخمسة عائلات: "بعد تهجير مؤقت، عدنا لنجد البيت، المكوّن من أربعة طوابق، كومة من الركام، فنصبنا خيامًا بجواره، في انتظار إعادة الإعمار".

ويتابع بصوتٍ يملؤه الحزن: "دُمّر منزلنا، واستُشهد شقيقي بلا جثمان، والآخر مجهول المصير، والقارب الذي دُمّر في القصف كان يُعيل أربع أسر. كنا نصطاد القليل لنأكله، ونبيع الباقي لنشتري ما يلزم الأطفال، أما الآن، فلا شيء".

منذ اندلاع الحرب الضروس على قطاع غزة في السابع من أكتوبر 2023، يعيش القطاع تحت حصار بحري خانق فرضه جيش الاحتلال، ما حرم آلاف الصيادين من دخول البحر.

ووفقًا لبيانات محلية، استُشهد نحو 150 صيادًا منذ بداية الحرب، 50 منهم أثناء محاولتهم الصيد لتأمين الطعام لعائلاتهم، كما دُمّرت معظم القوارب، حتى الصغيرة منها التي صنعها الصيادون بجهدهم وعرقهم.

ويبلغ عدد الصيادين المرخصين في غزة حوالي 4500، إضافة إلى 1500 شخص يعملون في مهن مرتبطة بالصيد، مثل بيع الأسماك، وصيانة القوارب، وتصنيع الثلج لحفظ الصيد.

الشهيد أحمد مقداد ليس مجرد رقم في قائمة الشهداء، بل وجه من وجوه المعاناة اليومية في غزة. كان البحر مصدر حياة لعائلته، فأصبح اليوم مقبرة مفتوحة. في كل موجة حكاية، وفي كل شبكة حطام حلم.

كان يبحث عن أوراق عنب فوجدته القذيفة.. قصة جمال الكفارنة

الكفارنة، زوجة عم الشهيد جمال الكفارنة (20 عامًا)، روايتها عن اللحظات الأخيرة في حياة الشاب الذي خرج صباح الجمعة 9-5-2025 بحثًا عمّا يسدّ رمق عائلته، فعاد جثمانًا ممزقًا.

غزة/ صفاء سعيد:

«كان بدّه يطعِم أهله، مش رايح يقاتل... بس الدبابة ما فرّقت»، بهذه الكلمات المخنوقة بالحزن بدأت أم محمد تحكي أم محمد وهي تحاول أن تتماسك بعد ما مرّت به هي وأبناؤها مع جمال، الذي توجّه صباحًا برفقة ابنها محمد إلى أراضٍ زراعية جنوب غرب حي تل الهوى، لجمع بعض أوراق العنب لطهوها، بالإضافة إلى بعض الأخشاب لاستعمالها في الطهي، بعد نفاد غاز الطهي لديهم.

"كنا نريد جمع ما يكفي لطهو وجبة (دوالي) لنجتمع حولها، فهي أكلة محبوبة ونادرة في هذه الأيام التي نعيش فيها حرب الإبادة والجوع والرعب والقلق على كل شيء، خاصة الطعام، لذلك خرجتُ برفقة جمال ومحمد لمساعدتهما في جمع ما يلزمنا لتحضير هذه الوجبة"، تقول أم محمد لصحيفة "فلسطين".

وتضيف: "جمال إجا من دير البلح قبل 3 أيام، كان بدّه يغيّر جو عند محمد، وإحنا فرحنا فيه... بس الصبح، لما طلعوا، ما تخيلت إنهم رايحين بلا رجعة"، لافتة إلى أن جمال ومحمد لم يحتملا سلاحًا، بل حملا أكياسًا فارغة وسلالًا صغيرة وقلوبًا أنهكها الجوع والحرب.

في البداية لم يكن هناك أي خطر، وجمعنا كمية لا بأس بها من أوراق العنب، ولكن مدفعية الاحتلال كان لها رأي آخر، فأطلقت النار دون تحذير.

وأشارت إلى أنها كانت تجمع مع ابنتها بعض الأخشاب للطهي بعد نفاد الغاز لديهم بسبب إغلاق الاحتلال للمعابر، حين فوجئت بأصوات انفجارات قوية قريبة منهم، ما دفعهم لترك كل شيء بعد دوي قذيفة وإطلاق نار مستمر من طائرة "كوادكوبتر"، ليتجمّد قلبها.

دبابة إسرائيلية رصدت الشابين وأطلقت عليهما قذيفة مباشرة، فاستشهد جمال في لحظتها، بينما نجا محمد بأعجوبة.

تقول أم محمد: "ما صدقت لما شفت محمد راجع يبكي وبيصرخ: (يما، جمال مات)، ما عرفت شو أعمل، ركضت، وما كان إلنا غير الله. كنت أمشي وأنا شايلة هم: كيف بدي أبلغ أهل جمال في دير البلح؟ كيف بدي أقول لأمه إنه راح؟ كان عندي أمانة ورجّعتها شهيد".

تشير أم محمد إلى أن الحرب لم تقتل فقط الأرواح، بل قتلت حتى أحلام الفقراء بوجبة بسيطة في يوم عطلتهم.

"كنا بس بدنا صحن دوالي. حلم بسيط صار ثمنه روح. الاحتلال حاصرنا وجوّعنا، وحتى لقمتنا ما تركنا ناكلها"، تضيف بحسرة.

وتقول: "ما في طعام، وما في غاز، وما في وسيلة طهي، شبابنا صاروا يطلعوا للمناطق الخطيرة مش بس ليجمعوا أكل، حتى يدوروا على خشب يوقدوا فيه النار... حتى نار الطبخ صارت مغامرة".

تحاول أم محمد أن تخفي غضبها الممزوج بالعجز: "ما خلونا نأخذ جثته، الجنود ظلوا يراقبونا حتى ابتعدنا عن المكان، ورغم محاولاتنا إحضاره، طائرات الاحتلال كانت تطلق النار على كل من يقترب".

تصرخ وكأنها تُحاكم العالم: "جمال ما كان مسلّح، ما كان معه غير حبّة أمل يطعم أهله. قتلوه لأنه جاع، لأنه حاول يعيش. الحرب هاي مش بس قنابل، هاي حرب على الخبز، على الزيت، على ورقة العنب".

في غزة اليوم، أصبحت أبسط ضروريات الحياة مخاطرة قد تكلّف الحياة. في ظل إغلاق المعابر ومنع دخول الغذاء وغاز الطهي، بات الأهالي يعتمدون على النار المكشوفة لطهو ما توفر من طعام، ويخاطر الشباب بالخروج إلى المناطق الزراعية أو المدمّرة بحثًا عن الحطب أو فتات ما تركه القصف.

وفي نهاية الحديث، تتنهّد أم محمد وتقول: "كانوا بدهم يفرحونا بصحن دوالي... بس الجمعة هاي صارت عزاء، ومكان السفرة فاضي".

"صقر".. لاحق عصابات السرقة بغزة فمسحته "إسرائيل" وعائلته من السجل المدني

غزة/ صفا:

ضجّت (إسرائيل) من قيادة الشاب "صقر طليب"، وحدةً لملاحقة لصوصها وعصاباتها التي تنهب قوت الغزيين، بعدما أصبح يُشكل خطرًا على مخطط التجويع بغزة، فقررت شطبه وأسرته من السجل المدني، بمجزرة يندى لها الجبين.

واختار سلاح الجوي الإسرائيلي أن يقصف الشاب "طليب" وهو بين أطفاله وزوجته، في خيمة تفتقر لأدنى مقومات الحماية والغذاء.

واستشهد "طليب"، وهو قائد وحدة ملاحقة اللصوص وتأمين ممتلكات المواطنين في قصف إسرائيلي لخيمته بحي الصبرة جنوبي مدينة غزة، وارتقى برفقة زوجته وأبنائه الثلاثة، ليضافوا لقائمة العائلات المبادة بالكامل في غزة، البالغة 2220 عائلة.

وتشهد غزة منذ أيام عمليات سرقة منظمة وفوضى من بعض العصابات المسلحة، التي تقتحم مخازن وبسطات الغذاء، وتقوم بسرقتها تحت تهديد السلاح.ولاقت عمليات السرقة تنديدًا ورفضًا واسعين من المواطنين والفصائل والفئات المؤثرة والعائلات والعشائر، والتي دعت للجمها وحماية المجتمع من هذه العصابات المتواطئة مع الاحتلال.

وتأتي هذه العمليات في ظل أزمة إنسانية شديدة يواجهها قطاع غزة بسبب المجاعة، والحصار الإسرائيلي المطبق، وبتزامن مع حرب الإبادة المستمرة منذ أكثر من عام ونصف.

على طريق من سبقوه

ويقول إبراهيم طليب، ابن عم الشهيد، "صقر قهر عدونا وأعوانهم من العصابات واللصوص، فاستهدفوه بجريمة بشعة مسحت العائلة بالكامل".

ويضيف "أوجع قلوبنا صقر، برحيله، لكن عزاؤنا أنه مع الشهداء في عليين".

و"صقر" ليس بالشهيد الأول لأمه، فقد ارتقى نجلها العام الماضي بحرب الإبادة المتواصلة، وابنتها وأولادها من قبله، ولها أسير لدى الاحتلال اعتُقل أثناء حرب الإبادة.

وتقول إحدى أقاربه إن أحدًا لم ينتقد عمل صقر، سوى المتعاونين مع الاحتلال واللصوص، وهم من لم يرق لهم عمله الوطني.وتضيف "عُرف صقر بعمله ضد العصابات، ويبدو أن هذا أزعجهم فقرروا اغتياله، لأنهم لا يريدون الناس النظيفة في البلد".

وتدعو على "المتعاونين مع الاحتلال من عصابات السرقة والفوضى، مرددة: اللهم لا تغفر لهم، وأرهم في أنفسهم ما لا يطيقون".وقبل أيام استهدفت طائرات الاحتلال الحربية مجموعة من قوات التأمين وملاحقة اللصوص، ما أدى لارتقاء ضابط وطفل.

مدافعًا ومحرومًا

وندد نشطاء ومواطنون باستهداف "طليب"، معبرين عن تضامنه الكامل مع مسيرته، وداعين لمواجهة أعوان وأيدي الاحتلال بغزة، ممن ينهبون مقدرات الناس.

وكتب جاره محمد طليب "صقر طليب قائد وحدة ملاحقة اللصوص وتأمين ممتلكات المواطنين في حي الصبرة، كان هدف الاحتلال اليوم".

وقال علي نجم "اغتالوا الرجل لأنه قاد وحدة ملاحقة اللصوص، هل هناك عاقل لا زال يدافع عن هاللصوص ويعطيهم مبررات؟!".

وكتب محمد اسليم "صقر طيب الذكر والخلق، استشهد مع أولاده وهو يدافع عن حرمات وبيوت أبناء شعبه".

ونعاه معاذ "أبو أنس"، بالقول "ارتقى شهيدًا وهو يلاحق اللصوص، وليس في خيمته ما يسد الجوع والعطش، رحمه الله".

والأسبوع الماضي أعلنت وزارة الداخلية في غزة أنها ستلاحق المجموعات الخارجة عن القانون التي ترتكب عمليات سرقة وفوضى، ضمن اجندة للاحتلال تهدف لتسريع وتيرة التجويع، وضرب الأمن المجتمعي بغزة.

محمد إبراهيم المدهون

#رسالة_قرآنية_من_محرقة_غزة

﴿حَسبُنَا اللَّهُ وَنِعمَ الوَكيلُ﴾

{الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ} (آل عمران: 173).

في قلب النار، حيث تُجلَد غزة بكل ألوان العذاب، وتتكالب عليها أمم الأرض كما تكالبت على نبيها من قبل، يعلو الهتاف: "حسبُنا الله ونعم الوكيل"، هتاف الإيمان الراسخ في زمن الزلزلة، حيث الأبصار زاغت والقلوب بلغت الحناجر، لكنه الإيمان الذي لا يزيده الخوف إلا ثباتًا، ولا يزيده القهر إلا توكلًا. رجالها خرجوا من تحت الرماد، يحملون أوجاعهم سلاحًا، ويقينهم درعًا، يقولون كما قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق: والله ليتمنّ الله هذا الأمر! يقاتلون بأيديهم والله يقاتل معهم، يكتبون قصة نصر تتشكل من دماء الجراح وعظمة اليقين. ففي غزة، تُولد الأرواح من تحت الركام، وتُهزم الشياطين، وتتحقق الوعود: "فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء"، ولسان حالهم يقول: نحن لا نُهزم ما دام الله وكيلنا.

(والله ليتمن الله هذا الأمر) قسم رسول الله ﷺ يوم العذاب في مكة، ورغم تكالب الأحزاب {الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ} (آل عمران: 173)، {فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللّهِ وَاللّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ} (آل عمران: 174). في يوم الخندق، تردد ذات القسم مع بشارة قصور الشام وفارس واليمن.

واليوم، رغم زلزلة البأساء والضراء والمحرقة السادية التي تتعرض لها غزة وأهلها ومقاومتها، ذهبت بالألباب {وَإِذْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَت الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ} (الأحزاب: 10)، حيث تكالب الأحزاب من أطراف الأرض في مقدمتهم أمريكا بخيلائها وأساطيلها ومددها {وَحَبْل مِّنَ النَّاسِ} (آل عمران: 112)، والذي بلغ لأكثر من سنة أولى للمحرقة خمسة وثمانين ألف طن من المتفجرات، أي ما يزيد على أربع قنابل نووية، والمعدات والأسلحة والخبرات، فضلاً عن مدد بقية الأحزاب.

كان هتاف اللهِ جل جلاله للصابرين المحتسبين الثابتين أصحاب الحق {الَّذِينَ أُخْرِجُوا من دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ} (الحج: 40) بالقتال، فيخرجون من فوق الأرض وتحتها لملاقاة عدوهم {قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ} (التوبة: 14). هؤلاء النفر الصادق القليل {كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً} (البقرة: 249)، والذين يقدمون كل يوم هذه الصورة المشرقة لشعب فلسطين العظيم في الاستجابة لأمر الله تعالى {الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ من بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوا أَجْرٌ عَظِيمٌ} (آل عمران: 172).

استجابوا وهم الناجون بأنفسهم من المحرقة ويعيشون تحت النار على مدار اللحظة، وهم المثخنون بالجراح ويحيون شدة الكرب وفقد الأهل والأعزاء، ورغم ذلك {الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ من بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ} (آل عمران: 172)، انتصروا على شعور الهزيمة والاحتلال الكامل لغزة وآلام الفقد والابتلاء، ورغم ذلك هم أقوياء بالله وعدوهم ضعيف بالشيطان، فاستجابوا وانتصروا على أنفسهم وعلى الهزيمة وعلى الفشل، وانتصروا لعقيدتهم الراسخة وغايتهم السامية وتوكلهم المطلق على الله تعالى {فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ} (آل عمران: 173)، لتولد مجددًا أرواحهم وكأن كيان غزة كله تبدل بين يوم وليلة، كلها نضوج وتناسق وثقة وطمأنينة وعزيمة وثبات، وتنتصر على الشيطان وأوليائه {إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءهُ فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ} (آل عمران: 175)، ويتحقق بإذن الله معهم وبهم ولهم قريبًا وعد رسول الله ﷺ (والله ليتمن الله هذا الأمر ولكنكم تستعجلون)، وخاتمة {حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ} (آل عمران: 173)، {فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ} (آل عمران: 174)، وهكذا سيكون {لَن يَضُرُّوكُمْ إِلاَّ أَذًى} (آل عمران: 111).

الجرح الرابع: الحصول على وسائل المعيشة

مصطفى محمد أبو السعود
كاتب ومدون من فلسطين

بعد نزوح المواطن الغزاوي من بيته رغماً عنه، يحصل على لقب" نازح" ويسكن الخيمة، هنا تبدأ المأساة التي لا أحد يعلم متى تنتهي، فالحياة في مخيمات النزوح تشبه وضع أعداد كبيرة من السمك في حوض صغير مع قليل من الطعام والشراب، والكثير من الخوف والقلق والبحث المستمر عن مقومات الحياة التي تختلف عن البيت، فلا شيء بالخيمة، لا تلفاز، لا غسالة، لا ثلاجة، لا كهرباء، لا صالة ضيافة، لا راحة نفسية.

تبدأ رحلة الأسرة في البحث عن مقومات الحياة منذ الصباح، ونظراً لتفرع الحاجات من غذاء وماء ودواء وكساء، فيتم تقسيم الأبناء لفرق، لتوفير المياه الحلوة ومياه الغسيل، جمع الحطب، إحضار الطعام من التكية التي أغلب طعامها من البقوليات "الفاصولياء والبازيلاء والعدس والمعكرونة الأرز"، التي أتعبت أمعاء الغزيين؛ لأن الحصول على غير تلك الأصناف يُعد ترفاً، ومسألة عصية على رب الأسرة الذي فقد عمله بسبب العدوان، ولم يجد عملاً ليعيش منه، خاصة إن كانت أسرته كثيرة العدد.

لو أردنا تفصيل الاحتياجات، فالخضار تقلصت حصة المواطن منها بسبب قلة وجودها بالأسواق نتيجة تدمير الاحتلال للأراضي الزراعية وسيطرته على مساحة كبيرة من أراضي القطاع، أما الفاكهة التي بها عناصر غذائية يحتاج إليها الجسم، إن 90% من الناس لم يزد نصيبهم عن نصف كيلو من أصناف كثيرة، منذ عام تقريباً.

أما الحصول على اللحوم بكل مشتقاته، وكذلك البيض، مسألة صعبة، ولك أن تتصور عزيزي القارئ أنه منذ بداية رمضان-مارس 2025 حتى كتابة هذا المقال مايو2025 لم نتناول اللحوم نظراً لإغلاق العدو لمعابر غزة.

ونظراً لغياب نصف الأطعمة وغلاء النصف الآخر، نلجأ لتقليص عدد الوجبات، ونأكل الزعتر والدقة التي نطحن الحمص والعدس والمعكرونة ليصبح دقة مع إضافة الملح، وهذا على المدى البعيد يسبب أمراضا في الكلى، كما يلجأ الآباء لإيهام أطفالهم أنهم شبعوا ليتيحوا لهم فرصة الأكل.

في الحرب لم يعد لدينا خيار أن نقول عن طعام ما " لا أحبه"، وبعد الحرب سنشتكي جميعا من أمراض الصدر؛ لأن دخان النار قد تغلغل إلى صدورنا.

أما المياه بنوعيها الصالحة للشرب التي تُستخدم للغسيل، فالحصول عليها يحتاج لبذل الجهد الكبير وإنفاق وقت طويل للوقوف في طابور.

وكي نعد ما يمكن تسميته بالطعام، نلجأ للحطب والخشب نتيجة انقطاع غاز الطهي، فهو ممنوع بأمر من العدو، وإن حدث وسمح العدو بدخول الغاز، فإنه يكون نصيب كل رب أسرة 6 كيلو لمدة شهر وبسعر مرتفع.

أما الحصول على كأس شاي فهي تدخل في إطار الكماليات؛ لأنها تحتاج لسكر، والسكر ممنوع، ولو وُجد فهو مرتفع الثمن 10 دولارات للكيلو.

أما الحلويات فتناولها يحتاج لتخطيط عميق قبل أسبوع من يوم الشراء، فهي مرتفعة السعر بحكم دخول عدة عناصر فيها مثل السكر والزيت والسميد والطحين ويلزمها غاز، وكل هذه الأشياء مفقودة.

أما الدقيق فهو المشكلة الكبرى عند رب الأسرة، فلا طعام يصلح بدون خبز، وكيس الدقيق 25 كيلو يتم استهلاكه خلال أسبوع، ونظراً لعدم توفره بالقدر الكافي فهو مرتفع الثمن، وقد وصل سعره إلى ما يزيد على 500 دولار.

في غياب هذه المأكولات يلجأ الناس للتكية التي تطبخ الأطعمة وتوزعها على النازحين وهذه مفيدة إلى حدٍ ما، من حيث إنها توفر ثمن الطعام والحطب، لكنها لا تكفي للأسرة.

إجمالاً مهما كتبنا وصفاً لواقع حياتنا بغزة خلال العدوان، فلن نستطيع التعبير بشكل دقيق، لأن الظروف أقوى من كل الحروف، لكن الخيط الذين يبقينا على قيد الأمل قول الله عز وجل: "ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين" [البقرة: 155].

فنحن في غزة نُبتلى الآن بـ"الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات" ولسان حالنا يقول: نصبر ونحتسب، وحسبنا الله ونعم الوكيل، بانتظار تحقيق "وبشر الصابرين".

قراءة محدّثة في رؤية صهيونية لتفتيت العالم العربي

حسن نافعة
(العربي الجديد)

نشرت صحيفة كيفونيم (الاتجاهات) العبرية، في فبراير/شباط 1982، مقالاً مطوّلاً حمل عنوان "استراتيجية من أجل إسرائيل في الثمانينيّات"، كتبه الصحافي والدبلوماسي الإسرائيلي السابق، عوديد ينون. ولخطورة ما ورد فيه، اهتمّت به رابطة الخرّيجين العرب في الولايات المتحدة، وكلّفت أستاذ الكيمياء العضوية في الجامعة العبرية ورئيس الرابطة الإسرائيلية للحقوق الإنسانية والمدنية، الناشط الحقوقي الإسرائيلي الراحل يسرائيل شاحاك، بترجمته إلى الانكليزية، ونشرت الترجمة بعنوان "الخطّة الصهيونية للشرق الأوسط"، مصحوبةً بمقدّمة وخاتمة كتبهما شاحاك نفسه.

في هذا المقال (أو الدراسة القصيرة)، قدّم ينون لإسرائيل نصيحةً مفادها بأنه ينبغي لها ألّا تعتمد في تحقيق أمنها على مفهوم التفوّق العسكري والتكنولوجي وحده، فالعالم العربي يملك من الموارد البشرية والاقتصادية أكبر بكثير ممّا لدى إسرائيل، ما يتيح له القدرة على حسم الصراع مع إسرائيل لصالحه على المدى الطويل، خصوصاً إذا تمكّنت الأنظمة العربية من المحافظة في الحدّ الأدني على التضامن فيما بينها، أو أتيح لبعض الدول العربية أن تتحّد حول هدف معين، مثلما حدث في مراحل تاريخية مختلفة. ولذا، يقترح على إسرائيل تبنّي استراتيجيةً موازيةً تعمل على تفتيت العالم العربي إلى دويلات تُرسّم حدودها استناداً إلى معايير عرقية أو دينية أو طائفية أو مذهبية أو قبلية. ولأنّ العالم العربي ليس كلّاً موحّداً، إنما يضمّ دولاً عديدة متباينة الأحجام والأوزان، يشتمل كلٌّ منها على تجمّعات عرقية ودينية وطائفية ومذهبية وقبلية متنوعة، ومتصارعة في الوقت نفسه، فإن الاستراتيجية التي يقترحها كفيلة على المدى الطويل (من وجهة نظره طبعاً) على تحقيق "الأمن المطلق" بالنسبة لإسرائيل. فحين يتحوّل العالم العربي إلى دويلات طائفية، تصبح إسرائيل لا دولةً متّسقةً مع محيطها الإقليمي فحسب، إنما الدولة الأقوى والأقدر على ضبط التفاعلات في المنطقة برمّتها.

لم يكن ينون أوّل من طرح هذه الفكرة، فقد سبقه إليها دبلوماسيون وسياسيون وعسكريون ومثقّفون وأكاديميون كُثر، وأضاف إليها آخرون من بعده. غير أن كاتب هذه السطور يولي عنايةً خاصّة لما قاله ينون بالذات في الموضوع، وهذه ليست المرّة الأولى التي يكتب عنها، فسبق له أن كتب عنها سلسلةً متتاليةً من المقالات، نُشرت في صحف عربية مختلفة (أردنية ومصرية وسعودية)، وفي مراحل تغطّي العقود الثلاثة السابقة على الأقلّ. ويعود الاهتمام المتجدّد لدى كاتب هذه السطور بأطروحة ينون بالذات إلى سببَين رئيسيَّين: الأول شخصية ينون نفسه، لأنه لم يكن مجرّد صحافي أو دبلوماسي سابق، لكنّه شغل أيضاً منصب المستشار السياسي لرئيس وزراء إسرائيل الأسبق، آرييل شارون، ما يعني أنه اقترب كثيراً من المطبخ السياسي الإسرائيلي، وأصبح ملمّاً بما يُخطَّط له داخل مراكز صنع القرار الصهيوني. ففي المقدّمة التي كتبها للنسخة المترجمة إلى الإنجليزية، وصف شاحاك مقال ينون بأنه "الأكثر شمولاً والأدّق تعبيراً عمّا يدور في العقل الصهيوني، ليس على الصعيد الفكري فحسب، إنّما على الصعيد الحركي أيضاً". الثاني: تاريخ النشر. فقد نُشر مقال ينون بعد أقلّ من ثلاثة أعوام على توقيع مصر معاهدة سلام مع إسرائيل وقبل أشهر قليلة من اجتياح لبنان واحتلال بيروت (1982). ومنذ ذلك التاريخ، وفي كلّ مرّة، يواجه النظام العربي تحدّياً كبيراً، مثلما حدث في أعقاب الغزو الأميركي للعراق أو في أعقاب ثورات الربيع العربي أو "صفقات أبراهام"، كان كاتب هذه السطور يشعر بأن الواجب يفرض عليه تذكير الشباب العربي بأن توقيع الأنظمة العربية معاهدات سلام مع إسرائيل لا يضمن للعالم العربي أمناً أو استقراراً أو ازدهاراً، إنما هي مجرّد إجراء عابر تلجأ إليه إسرائيل لضرورات مرحلية، لكنّها لا تتخلّى مطلقاً عن استراتيجيتها الأساسية التي تستهدف تفتيت العالم العربي. واليوم ينتاب كاتب هذه السطور الشعور نفسه بأن العالم العربي يواجه تحدّياً كبيراً وخطيراً، فسقوط نظام بشار الأسد يغري إسرائيل للعمل على إعادة إحياء مشروع تفتيت العالم العربي، انطلاقاً من سورية هذه المرّة، بعد أن فشلت في وضعه موضع التنفيذ، انطلاقاً من لبنان عام 1983، وتعثّرت عملية إعادة إطلاقه من العراق عقب الغزو الأميركي عام 2003. فعقب سقوط نظام بشّار، لم تكتف إسرائيل بالتدمير التامّ لكلّ ما تبقّى من مقدرات الجيش السوري، كي تضمن بقاء الدولة السورية ضعيفةً وعاجزةً عن إدارة مرحلة انتقالية هشّة، إنما سعت على الفور إلى تغذية وتعميق الصراعات الطائفية، خصوصاً حين عبّرت علناً عن استعدادها التامّ للتدخّل العسكري في سورية من أجل حماية الدروز، وعن رفضها للوجود العسكري التركي في سورية، لا حرصاً على سلامة واستقلال الدولة السورية، إنما رغبةً في توظيف الورقة الكردية أداةً في مخطّط يستهدف تفتيتها. ومن الطبيعي، في سياق كهذا، أن يتولّد لدى كاتب هذه السطور شعور بأنّه ربّما يكون من المفيد إعادة تذكير الأجيال الشابّة بالمخطّط الصهيوني، الذي يستهدف تفتيت العالم العربي، ما يفسّر عودته اليوم إلى الكتابة عن مقال كتب منذ أكثر من 40 عاماً وبعد أقلّ من ثلاث سنوات من توقيع أكبر دولة عربية معاهدة سلام مع إسرائيل.

يرى ينون أنه لا مكان لدولة فلسطينية مستقلّة أو حتى لحكم ذاتي على أيّ جزء من الأراضي التي احتلتها إسرائيل عام 1967، لأنه يعتبر جميع هذه الأراضي حقّاً تاريخياً لليهود وحدهم. صحيح أنه لا ينكر وجود شعب فلسطيني، بل يعتقد أيضاً أنه شعب يستحقّ العيش في دولة مستقلّة، لكنّه يرى أن لهذا الشعب دولة هي الأردن، وأنه يعيش فيها بالفعل، كما يرى أن الحلّ الوحيد بالنسبة للاجئين الفلسطينيين هو توطينهم حيث يقيمون حالياً. وبالنسبة لمصر، أكبر الدول العربية المجاورة لإسرائيل، يرى ينون أنها تحوّلت دولةً قديمةً ومتهالكةً، تسيطر عليها بيروقراطية رثّة ومعوقة، بالتالي لم تعد تشكل أيَّ تهديد استراتيجي لإسرائيل. الأغرب أنه يرى أن على إسرائيل أن تسعى لاسترداد سيناء من جديد في أيّ وقت تراه مناسباً، ويعتقد أن إسرائيل تستطيع تحقيقه خلال 24 ساعة، كما يرى أن إعادة احتلال سيناء يمثّل ضرورةً قصوى بالنسبة لإسرائيل، ليس لاستيعاب سكّان قطاع غزّة المكتظّ فحسب، إنما أيضاً لاستيعاب المهاجرين اليهود الجدد الذين يتوقّع أن يتدفّقوا على إسرائيل تباعاً خلال السنوات المقبلة. أمّا الأجزاء المتبقية من مصر بعد استقطاع سيناء، فيرى تقسيمها بين ثلاث دول على الأقلّ: سنّية في شمال الدلتا، وقبطية في الصعيد، ونوبية في الجنوب الغربي للبلاد. وحين تصبح مصر بلا سلطة مركزية ومجزّأة على هذا النحو، يسهل تقسيم دول أخرى مجاورة (ليبيا والسودان) إلى دويلات صغيرة.

على صعيد آخر، تحتلّ منطقة المشرق العربي موقعاً رئيسياً في أطروحة ينون التفتيتية. ولأن لبنان كان يبدو، تحت تأثير الحرب الأهلية التي اندلعت عام 1975، مجزّأً بين خمسة أقاليم تسيطر على كلّ منها عائلة تنتمي إلى طائفة بعينها، فقد اعتقد ينون أن تقسيم لبنان على أسس طائفية أصبح مسألة وقت. أمّا سورية فكان يرى أن بنيتها الطائفية تساعد على تفكيكها إلى عدّة دويلات، واحدة شيعية في طول الساحل الغربي، ودويلتان سنّيتان في كلٍّ من حلب ودمشق، ورابعة درزية تبدأ من الجولان وتمتدّ إلى شمال المملكة الأردنية. ولأنّه تصوّر أن الحرب التي شنّها العراق على إيران عمّقت من حدّة صراعاته الداخلية المتفاقمة، فقد اعتقد ينون أن احتدام هذه الصراعات يساعد على إنضاج العوامل اللازمة لتقسيم العراق بين ثلاث دويلات طائفية، واحدة شيعية في الجنوب، وثانية سنّية في الوسط، وثالثة كردية في الشمال.

وعلى المنوال نفسه، راح ينون ينسج خطوط تقسيماته الطائفية للمنطقة، بما في ذلك المغرب العربي وشبه الجزيرة العربية. وعلينا أن نتذكّر أن من كتب هذا الكلام ليس عضواً حالياً في حزب إيتمار بن غفير أو بتسلئيل سموتريتش، ولكنه دبلوماسي سابق في وزارة الخارجية الإسرائيلية ومستشار لشارون. ولأن المقام لا يتّسع هنا لعرض كلّ ما طرحه ينون من أفكار ورؤى على هذا الصعيد، فمن الطبيعي أن تثور (في سياق ما تقدّم) تساؤلات حول علاقة ذلك كلّه بما يجري اليوم في الساحة العربية.

تكفي نظرة سريعة على ما يجري حالياً لإدراك أن المخطّطات الرامية لتفتيت العالم العربي وتقسيمه بين كيانات طائفية تسير على قدم وساق. صحيحٌ أن الخريطة الحالية للعالم العربي لا تتطابق تماماً مع ما طرحه ينون، ومع ذلك يصحّ القول إن الفارق بين الاثنين ليس في النوع، إنّما في الدرجة، فالسودان انقسم منذ سنوات بين دولتَين، تدور في إحداهما حالياً حرب أهلية طاحنة قد تنهي بتقسيمها بين عدّة دويلات، وكذلك الحال في الصومال التي ننسى أحياناً أنها دولة عضو في جامعة الدول العربية. وفي ليبيا حالياً حكومتان وثلاثة أقاليم شبه منفصلة، وحرب أهلية تبدو خامدةً حالياً، لكنّها قد تعود إلى الاشتعال في أيّ لحظة. أمّا قطاع غزّة فقد أحالته إسرائيل إلى مكان غير قابل للحياة، وما تزال تدور فوق ساحته حرب إبادة جماعية تستهدف إجبار الفلسطينيين على الهجرة إلى شبه جزيرة سيناء المقيّدة بسلاسل معاهدة أحالت أهم بوابات الأمن المصري منطقةً شبه منزوعة السلاح. أمّا الحرب التي شنّتها إسرائيل على لبنان، عقب مساندة حزب الله للفلسطينيين، فقد أصابت التماسك الهشّ للجبهة الداخلية في لبنان بهزّة عنيفة. ولأن إسرائيل ما تزال تصول وتجول في سورية، التي أصبحت معرّضة بالفعل للتفتت إلى دويلات طائفيّة متصارعة، فليس من المستغرب (في سياق كهذا) أن يعلن نتنياهو صباح مساء أن إسرائيل على وشك تحقيق نصر مطلق، وأصبحت قادرة على إعادة تشكيل المنطقة من جديد، وهي عبارةٌ توحي، في حدّ ذاتها، بأن المخطّط الصهيوني لتفتيت العالم العربي يوشك أن يتحوّل أمراً واقعاً.

لا يقول كاتب هذه السطور هذا لأن شعوراً دفيناً بالهزيمة أو بالمرارة بدأ يجتاحه، فهو على يقين من أن الهزيمة ستكون في النهاية من نصيب المشروع الصهيوني، ولكن آملاً أن تستيقظ الأنظمة والشعوب العربية من نعاسها الذي طال. فلن يغيّر الله ما بقوم حتى يغيّروا ما بأنفسهم.

اليمن السعيد الفقير ينتصر لغزة

أحمد عويدات
(القدس العربي)

يبدو أن القحطانيين حطّوا عروبتهم هناك دون العرب البائدة والعرب المستعربة، ليبقى اليمنُ عربياً سعيداً، فلم يتاجروا بأصالتهم وتاريخهم، وامتدت جذور انتمائهم إلى فلسطين. هم الذين وصفهم رسول الله محمد عليه الصلاة والسلام في حديثه: «هم أرقُّ أفئدةً، وألينُ قلوباً، الإيمانُ يمان، والحكمةُ يمانية».

هذا ما تبقى من العرب والإسلام حفنةٌ صغيرةٌ ظهرت على الباطل والعدوان، وظهرت على الإبادة والجرائم، لم تثنها تهديدات ترامب ولا بايدن من قبله، ولا تهديدات سيد الإبادة والإجرام نتنياهو، جابهت «ترومان» ومن قبلها «أيزنهاور» و»يو إس إيه» وكل أنواع الاعتداءات من جنسيات بريطانية وفرنسية وألمانية وإيطالية. اليمنيون السعداء لم تُرهبهم أساطيل أكبر قوة في العالم، وأكبر قوة إجرام صهيونية نتنياهوية، لم يُرعبهم قصف مدنهم وقتل المدنيين، فأظهروا التحدي لدول العدوان الغربي، فكان حصادهم نصرة فلسطين ونصرة غزة المظلومة، فأحرجوا «سُنة» العرب والإسلام، ولم يتاجروا «بشيعتهم»، فكانوا مثالا في الابتعاد عن المذهبية والعرقية والطائفية. قصفوا وضربوا وهاجموا العدوان، وكانت صفعتهم من حديد كانت في الصميم، أصابت العدو بمقتلٍ وهزّت كيانه، ووصلت ارتدادات هجومهم إلى ما وراء البحار إلى بلاد العم سام، وغيّرت من مفاهيم وتصاميم الهجمات الصاروخية ومواجهة القطع البحرية المتقدمة تكنولوجياً.

فأخضعت العدو لحصارٍ بحري واليوم لحصارٍ جوي، وسخرت من عتادهم وجبروتهم، عَمل اليمنيون – الفقراء لكنهم سعداء – على تغيير قواعد الاشتباك وردع العدوان، ولم تكن مواجهتهم للعدوان الإسرائيلي لعبةً سياسية وحرب بازار لكسب المواقف، أو لتغيير مسار العلاقات بين سين وجيم، ولم تكن مواقفهم إلا جدِّيةً منذ اليوم الأول لاشتداد العدوان على غزة وأهلها. كان فعلهم وصداه لشحذ همم الأشقاء وإيقاظهم من غفوتهم المديدة، وتنبيه الضمير العالمي والإنساني لتفعيله. لم يكن تحرّكهم ومواجهاتهم خاضعةً لتجاذباتٍ سياسية معينة، فكانوا أصفياء أتقياء أنقياء. كانت استهدافاتهم لمطار بنِ غوريون وتل أبيب وضواحيها وميناء إيلات والقواعد العسكرية في النقب، تؤكد صحة موقفهم وفعالية الصواريخ التي حملت رسائل سياسية قبل العسكرية، خاصة بعد اتخاذ حكومة نتنياهو قراراً بتوسيع الحرب في غزة، فأفشلت صواريخ فلسطين 1 وفلسطين 2 المنظومة الأمنية الإسرائيلية، وكشفت عن عجز بنيوي في منظومة الدفاعات الجوية الإسرائيلية، حاتس والمنظومة الأمريكية ثاد. واستطاع صاروخ فلسطين 2 اختراق أربع طبقات دفاعية جوية لدولة الكيان، ما أربك الجبهة الداخلية الإسرائيلية وخلق حالات من الذعر والخوف والهلع والشلل لكل جوانب الحياة، وإيقاف الشركات العالمية رحلاتها الجوية إلى دولة الكيان. وكأنهم يقولون للنظام العربي أوقفوا التطبيع وقاطعوا بضائعهم واطردوا سفراءهم وفعّلوا سلاح نفطكم وثرواتكم وأموالكم. فيتوقف تدفق السلاح الغربي إلى الكيان ويوقف العدوان.

لقد كانت أنشودتهم دوماً بياناً عسكرياً صادراً عن القيادة العامة للقوات المسلحة اليمنية، بمثابة أغنية لغزة وأهل غزة، ليتنفسوا الصعداء، مما بقي لهم من أوكسجين الحياة من اليمن الحر الأبي، وبكلماتٍ عربيةٍ صادقة وتسمياتٍ فلسطينيةٍ وليست عبريةً لمدن فلسطين. هكذا هو اليمنُ سيبقى مثلما كان في ماضي الزمن مقبرةً لكل الغزاة، ليس لوعورة جغرافيته ولا تضاريسه، بل لوعورة إنسانه الطيب المؤمن الملتزم بعروبته وإيمانه ولصلابته وقوته ومنعته أمام كل الضغوطات وإرهاب الدولة. لطالما حرص الغربُ على تمزيق اليمن فكان وحدةً لطمتْ وجوههم، أرادوا تقسيمه فكان صفعةً لمشاريعهم، أرادوا إذلاله بالحصار فكان عصياً على التجويع والقتل والتدمير والخضوع، كان ماردا أمام أقزام العدوان، لقد خبر اليمن وقادته معركة الأمة وكيف تُدار، وخبروا دهاليز السياسة ودهاء الدبلوماسية الغربية، فحافظوا على أواصر الأخوة حتى مع من ناصبهم العداء من الأشقاء، ووضعوا أولويات المعركة لنصرة غزة وشعب فلسطين، فترفعوا عن كل الترّهات والإساءات، وواجهوا التحديات بصلابة تعجز الكلمات عن الارتقاء لوصف ما يحدث. كانوا فصل الخطاب في أمةً صامتة، بل راكعة لتاجر الاستثمارات والعقارات ورجل الصفقات. لقد جعلوا من مواقفهم صورة خزي وعار لكل المتخاذلين القريبين والبعيدين، الذين انكشفت عوراتهم أمام هَذا الاستحقاق الإنساني والأخلاقي والعروبي والديني، فكانوا صرخةً في عالم الجريمة الممنهجة والمنظّمة، صرخةً في غزة العزة التي أصبحت مقبرةً لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني. لقد صدحوا بصرخة مدوّية وصلت إلى كل الأرجاء والأصقاع، وإلى كل الشعوب التي تعشق الحريةً «أن هبّوا وقاوموا وانتفضوا «فليس قدرنا أن نعيش أبد الدهر أذلّاء خانعين، وليس قدرنا أن نكون سلعةً تُباع وتُشترى في سوق السياسة والاتجار العالمي، بل قدرنا أن نعيش أسياداً وأحراراً فلا حياة مع الاستسلام والقهر والعبودية. إن التاريخ لا يخلّد إلا العظماء وسيبقى اليمنُ عظيماً حراً شامخاً وعزيزاً.

قبيل زيارته للشرق الأوسط.. سياسيون ونشطاء غربيون يتهمون ترامب بالتواطؤ في إبادة غزة

عواصم-غزة/ نبيل سنونو:

قبل يومين من زيارة مرتقبة للرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلى الشرق الأوسط، تواجه سياساته تجاه القضية الفلسطينية موجة جديدة من الانتقادات، من شخصيات بارزة داخل المؤسسة السياسية الأمريكية، إلى جانب نشطاء وإعلاميين غربيين.

وتُحمل أوساط غربية، ترامب مسؤولية مباشرة عن دعم جرائم الحرب في غزة، وشرعنة التطهير العرقي بحق الشعب الفلسطيني، مشيرين في تغريدات عبر منصة "إكس" إلى تهديداته المتكررة لغزة بمواجهة ما يسميه "الجحيم".

ومن المقرر أن يبدأ ترامب، الثلاثاء، جولته في الشرق الأوسط، حيث سيحضر قمة مجلس التعاون الخليجي في السعودية خلال الفترة من 13 إلى 14 مايو.

بعد ذلك، سيتوجه إلى قطر للقاء الأمير تميم بن حمد آل ثاني في 15 مايو، ثم إلى الإمارات العربية المتحدة للقاء الشيخ محمد بن زايد آل نهيان.

وتُعد هذه الزيارة أول رحلة خارجية لترامب منذ عودته إلى البيت الأبيض في يناير/كانون الثاني، وتأتي في ظل احتدام الأزمة الإنسانية الناجمة عن حرب الإبادة الجماعية الإسرائيلية على غزة.

إبادة وتطهير عرقي

السيناتور الأمريكي بيرني ساندرز يقول في تعليقه على الكارثة الإنسانية المستمرة في غزة: "الحرب في غزة أسفرت عن (استشهاد) أو إصابة أكثر من 170,000 شخص. الأطفال يموتون جوعا، وترامب يشجع على التطهير العرقي".

ويتساءل ساندرز: "كيف نصمت على إنفاق المليارات من أموال دافعي الضرائب لتجويع أطفال غزة؟"

ويُعد ساندرز من أبرز السياسيين التقدميين في الولايات المتحدة الذين دافعوا علنا عن حقوق الفلسطينيين، وهو موقف نادر نسبيا في السياسة الأميركية، خصوصا على مستوى كبار الشخصيات.

أما السيناتور كريس فان هولين، فيركز على الأبعاد الخطيرة لخطط (إسرائيل) بإعادة احتلال غزة، قائلا: "منع الغذاء والمساعدات عن غزة لأكثر من شهرين، ثم الحديث عن السيطرة عليها مجددا، هو تنفيذ لخطة ترامب بتفريغ القطاع من سكانه".

ويسمي هولين الأمور بمسمياتها فيما يخص المخطط الإسرائيلي - الأمريكي تجاه غزة، قائلا: "هذا هو تطهير عرقي".

وامتدت موجة الغضب إلى خارج الأوساط السياسية، حيث تقول المؤرخة والطبيبة الأمريكية أميرة دالتون: "لا يحق لأحد أن يُلزم العالم بإعادة توطين لاجئين شردتهم الصهيونية العدوانية".

وتضيف: "آن الأوان للتعامل مع الواقع كما هو: فلسطين موجودة، والاعتراف بها ضرورة".

بينما تصف الصحفية الأمريكية آبي مارتن المشهد في غزة، قائلة: "غزة تحولت إلى ركام. كل ما فيها هو الموت".

وترفق مارتن صورة لقاء سابق بين ترامب ورئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، معلقة بالقول: "رغم ذلك، يبتسم ترامب معلنا خطط التطهير العرقي بجانب من فر من المحاسبة على جرائم الحرب"، قاصدة نتنياهو، المطلوب للمحكمة الجنائية الدولية.

من جهته الناشط والنقابي البريطاني هوارد بيكيت يقول: "نتنياهو أعلن أن ترامب شريك في الإبادة الجماعية. حين يهدد الفلسطينيين بفتح أبواب الجحيم".

ويشير إلى أن "ترامب يقف كحليف وحشي" للاحتلال الإسرائيلي، مطالبا بتعليق عضوية (إسرائيل) في الأمم المتحدة "فورا".

وخلال فترة رئاسته الأولى والحالية، تبنى ترامب سياسات غير مسبوقة دعما لـ(إسرائيل)، بدءا من نقل السفارة الأمريكية إلى القدس المحتلة، وصولا إلى وقف الدعم عن الفلسطينيين ووكالة غوث وتشغيل اللاجئين أونروا، وطرح ما سميت "صفقة القرن" التي همّشت الحقوق الفلسطينية.

ويوصف ترامب بأنه راع سياسي ودبلوماسي للعدوان المستمر على غزة، خاصة مع استمرار الدعم العسكري الأمريكي دون مساءلة أو شروط.

وبدعم أمريكي ترتكب دولة الاحتلال منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023 جرائم إبادة جماعية في غزة خلّفت أكثر من 170 ألف شهيد وجريح، معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 11 ألف مفقود. وتشمل حرب الإبادة استخدام التجويع والتعطيش سلاحا.

سلطة المياه تحذر من كارثة وشيكة في القطاع

غزة/ فلسطين:

أطلقت سلطة المياه الفلسطينية، أمس، نداء عاجلا حذرت فيه من كارثة إنسانية وشيكة تهدد أكثر من 2.3 مليون مواطن في قطاع غزة، نتيجة الانهيار شبه الكامل لخدمات المياه والصرف الصحي بفعل الحرب العدوانية التي تشنها "إسرائيل" على القطاع منذ 19 شهرا.

وقالت سلطة المياه، في بيان صدر عنها، إن تدمير الاحتلال البنية التحتية، وقطع الكهرباء، ومنع دخول الوقود والمستلزمات الأساسية، أدى إلى توقف شبه كامل للخدمات المائية المقدمة، مؤكدة أن غزة أصبحت "منطقة تموت عطشا".

وبينت أن التقييمات الفنية تشير إلى أن 85% من منشآت المياه والصرف الصحي في القطاع تعرّضت لأضرار جسيمة، كما انخفضت كميات استخراج المياه بنسبة 80-70%.

ونظرا لذلك، انخفض معدل استهلاك الفرد من المياه في قطاع غزة إلى ما بين 3 و5 لترات يوميًا، وهو أقل بكثير من الحد الأدنى الذي توصي به منظمة الصحة العالمية في حالات الطوارئ.

كما حذرت من أن تصريف المياه العادمة في المناطق السكنية وامتلاء أحواض الأمطار بها، يهدد بتفشي الأمراض، في ظل اضطرار السكان لاستخدام مياه مالحة وغير صالحة للشرب.

وأكدت أن هذه السياسات الإسرائيلية تشكل انتهاكا صارخا للقانون الدولي الإنساني، بما يشمل اتفاقية جنيف الرابعة، واتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية، ونظام روما الأساسي.

وطالبت سلطة المياه، المجتمع الدولي بتحرك فوري لوقف العدوان، ورفع الحصار، وتوفير الحماية للكوادر الفنية، إلى جانب دعم جهود الحكومة الفلسطينية في التدخلات الطارئة وخطط التعافي.

وأزمة المياه في غزة ليست جديدة، لكنها تصاعدت بشكل كارثي إثر القصف الإسرائيلي الذي ألحق دمارًا واسعًا بالبنية التحتية والمرافق الحيوية، ما جعل تأمين مياه نظيفة تحدياً يومياً ومعاناة مستمرة لكثير من العائلات.

ويوم الخميس الماضي، أعلنت بلدية غزة أن نحو 75% من آبار المياه التابعة لها تعرضت لأضرار كبيرة بفعل العدوان المستمر، ما أدى إلى تدهور حاد في قدرة البلدية على توفير المياه للسكان.

وأكدت البلدية في بيانٍ صحفي، أن معظم سكان القطاع لا يحصلون على حصتهم اليومية الكافية من المياه، مشيرة إلى أنها لا تستطيع إيصال المياه سوى إلى أقل من 50% من مساحة المدينة.

اليمن يُغيّر قواعد الاشتباك.. اللواء الجفري يكشف أسرار الردع ضد أمريكا و(إسرائيل)

غزة – صنعاء/ علي البطة:

أكد اللواء ركن طيار متقاعد عبد الله الجفري، الناطق السابق باسم القوات الجوية والدفاع الجوي، أن بلاده حققت تحولات عسكرية واستراتيجية في مواجهة التحالف الأمريكي – الإسرائيلي، مشددًا على أن اليمن انتقل من مربع الدفاع إلى مربع فرض الإرادة الإقليمية والدولية.

وقال الجفري، وهو عضو مجلس الشورى اليمني، في مقابلة خاصة مع صحيفة "فلسطين": إن "اليمن استطاع، بفضل كفاءة مقاتليه وحنكة قيادته الثورية والعسكرية، أن يواجه الولايات المتحدة مباشرة، وليس عبر وكلائها كما كانت الحال في السابق".

وأضاف: "تمكنت القوات المسلحة اليمنية من استهداف السفن الأمريكية، بما فيها حاملات الطائرات، في البحر الأحمر، وأجبرت أمريكا على التراجع، في إنجاز غير مسبوق في تاريخ الصراع".

نتائج ميدانية وضغوط استراتيجية

وأوضح الجفري أن الحصار البحري والجوي المفروض على السفن والملاحة الإسرائيلية والأمريكية حقق نتائج باهرة، حيث "اضطر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلى اللجوء إلى وساطة سلطنة عُمان لوقف التصعيد مع صنعاء".

وأشار إلى أن الضربات اليمنية أسقطت ثلاث طائرات F-18 وأكثر من سبع طائرات مسيّرة، رغم تنفيذ أكثر من 1700 غارة جوية على اليمن خلال 50 يومًا من العدوان الأمريكي.

وأكد أن الولايات المتحدة قبلت ضمنيًا وقف العدوان مقابل تحييد سفنها، فيما تُرك الكيان الصهيوني يواجه مصيره وحده، وهو ما يُعد إنجازًا تاريخيًا.

ضربات نوعية ونتائج حاسمة

وفيما يتعلق بتأثير الحظر الجوي على كيان الاحتلال، قال الجفري إن "الكيان الإسرائيلي، الذي يعتمد على أكثر من 18 مطارًا، بات يعاني اقتصاديًا، حيث خسرت شركات الطيران الإسرائيلية ما يُقدّر بـ30 مليون دولار في عام 2024 قبل حتى إعلان الحظر الجوي رسميًا".

وأضاف: "مطار بن غوريون يشكّل رمزًا مهمًا لكيان الاحتلال، وبضربه يُعزل الاحتلال عن العالم، ويتكبد خسائر فادحة، ويصاب الكيان بارتباك داخلي، قد ينتج عنه موجات هجرة معاكسة".

وقال الجفري إن "المنظومات الدفاعية الغربية المتقدمة لدى الكيان الصهيوني فشلت في التصدي للصواريخ البالستية الفرط صوتية والطائرات المسيّرة اليمنية".

وفي الرابع من الشهر الحالي، استُهدف مطار بن غوريون بصاروخ بالستي فرط صوتي، وفشلت أنظمة الدفاع الجوي، ولأول مرة منذ بدء عمليات الإسناد اليمنية، في تعقبه وإسقاطه.

وأوضح الجفري أن "هذه القدرة العسكرية تؤكد تفوّق اليمن في معركة إلكترونية تجاوزت الحدود الجغرافية، وقلّصت قدرات منظومات دفاعية بمليارات الدولارات إلى العجز".

وفي رده على قصف الاحتلال مطار صنعاء ومحطات الكهرباء الأسبوع الفائت، شدد الجفري على أن "الرد اليمني قادم، وسيكون تصعيديًا ومؤلمًا، ولن يتوقف حتى يتم وقف العدوان ورفع الحصار عن غزة".

وأضاف: "قضيتنا ليست مرتبطة بحسابات الربح والخسارة، بل بكرامة الشعب اليمني وأصالته ومبادئ ثورته".

غزة خط أحمر

وشدد الجفري على أن دعم اليمن لغزة ليس موقفًا ظرفيًا، بل "هو موقف إيماني، وطني، إنساني، ديني، لا يمكن التراجع عنه".

وقال: "الدم الفلسطيني امتزج بالدم اليمني، وغزة بالنسبة لنا خط أحمر مهما كلّف الثمن".

وأكد الجفري أن اليمن "باتت اليوم تقود محور المقاومة، وتملأ الفراغ الذي خلّفه تراجع بعض الأنظمة العربية، وتقدّم الدعم السياسي والعسكري بكفاءة ووضوح".

وأضاف: "قائد الثورة عبد الملك الحوثي أكد في بداية عملية طوفان الأقصى أن الشعب الفلسطيني ليس وحده، واليوم نرى نتائج هذا الالتزام".

استهداف مطار اللد (بن غوريون)

وحول دلالة وأهمية استهداف مطار اللد (بن غوريون)، أوضح الجفري أن "المطارات والموانئ هي المنافذ الأساسية التي تصل الكيان بالعالم، وهي مورد مالي مهم جدًا، ومطار بن غوريون يمثل رمزية هذا الكيان، والشريان الرئيس الذي يصله بالعالم".

وتابع: "كل شركات العالم تهبط فيه وتُقلع منه، وإغلاقه يعزل الاحتلال ويحاصره، ويُحدث خسائر فادحة في اقتصاده، وقد يؤدي إلى هجرة معاكسة للخروج من الكيان".

وأشار إلى إرباك الصاروخ اليمني للكيان الإسرائيلي، بما أحدثه من دمار وأضرار فادحة في مرافق المطار وإصابات بين الإسرائيليين.

وقال الجفري: "نحن أمام معادلة صعبة جدًا، لأول مرة في تاريخ الصراع العربي – الإسرائيلي تصل هذه الصواريخ إلى العمق الاستراتيجي للكيان، لذلك تأثيرها كبير في إطار الحصار المعلن عليه".

وشدد على أن "الضربات ستجبر الكيان على الرضوخ والاستسلام، والخروج من دائرة هذه المعركة بهزيمة نكراء لم تكن في حسبانه، كما كان يظن أن القضية الفلسطينية قد تم طمسها والتآمر عليها. وبالتالي، سيسقط المشروع الذي لطالما تحدّثوا عنه من النيل إلى الفرات".

وأشار الجفري إلى أن "ترامب وصل إلى قناعة بأن الكيان الإسرائيلي ورّطه في قضية خاسرة، وأنه لم يستطع الدفاع عن نفسه وفشل فشلًا ذريعًا، خصوصًا بعد حظر القوات اليمنية لملاحة شركات النفط الأمريكية في البحر الأحمر والبحر العربي، وهي أكثر من 15 شركة".

ونبّه إلى أن "الولايات المتحدة وكل الإمبراطوريات الغربية تعتمد على مصدر الطاقة العالمي من المنطقة، التي تُصدّر يوميًا أكثر من 12 مليون برميل من النفط الخام، ويمر عبر مضيق هرمز، ومضيق باب المندب، وقناة السويس، وجبل طارق، ثم إلى دول الاستكبار العالمي الجديد".

نتنياهو في مأزق

وأشار الجفري إلى أن "المجرم نتنياهو يشعر بأن وقف إطلاق النار ورفع الحصار عن غزة سيعرضه للمساءلة القانونية والملاحقة والقبض عليه وفق قرار محكمة الجنايات الدولية، وسينال جزاءه العادل على ما ارتكبه بحق أبناء الشعب الفلسطيني".

ورأى أن "نتنياهو بات محاصرًا داخليًا وخارجيًا، ويخشى من مساءلته جنائيًا دوليًا بسبب جرائم الحرب في غزة"، مشيرًا إلى أن "رفضه للمبادرات الأمريكية سببه الخوف من الاعتقال إذا توقف العدوان، وهو يحاول البقاء في منصبه لحماية نفسه، لكن خياراته تتقلص يومًا بعد يوم".

وختم الجفري حديثه بالقول: "اليمن تمتلك اليوم أدوات الردع الحديثة، وتصل صواريخها إلى عمق الكيان الإسرائيلي على مسافة 2200 كم".

وأضاف: "نحن أمام تغيير استراتيجي يعيد صياغة التوازنات في المنطقة، ويضع اليمن في موقع محوري في المعادلة الإقليمية والدولية".

مستشفى الكويت التخصصي في خانيونس يقلص خدماته

غزة/ فلسطين:

أعلن مستشفى الكويت التخصصي الميداني في منطقة المواصي بمحافظة خانيونس، جنوب قطاع غزة اضطراره لتقليص عدد من خدماته الطبية مع استمرار الأوضاع الصحية الكارثية التي يشهدها قطاع غزة.

وأوضح المستشفى في بيان صحفي، أمس، أن القرار جاء نتيجة التراجع الحاد في كميات الوقود والأدوية المتوفرة، وسعياً لضمان استمرار تقديم الحد الأدنى من الرعاية الصحية للحالات الطارئة. وشملت الإجراءات المعلنة تقليص عدد العمليات الجراحية اليومية بنسبة 60%، والعمل الجزئي في قسم الإسعاف وتقديم الخدمة للحالات الطارئة جداً فقط.

وأكد المشفى أنه تم تقليص ساعات العمل في قسمي المختبر والأشعة من 24 ساعة إلى 12 ساعة يومياً، إلى جانب تقليص بعض الإجراءات الطبية في أقسام الطوارئ وفقاً لأولويات الحالات. ووجّه المستشفى نداءً عاجلاً إلى كافة الجهات المعنية والمؤسسات الدولية، مطالباً بالتحرك الفوري لإدخال الوقود والأدوية والمساعدات الغذائية إلى قطاع غزة. ودعا لفتح المعابر بشكل عاجل لإجلاء المرضى الذين "يموتون ببطء كل يوم"، في ظل عجز كامل في الإمكانيات الطبية وانهيار شبه تام للمنظومة الصحية في القطاع.

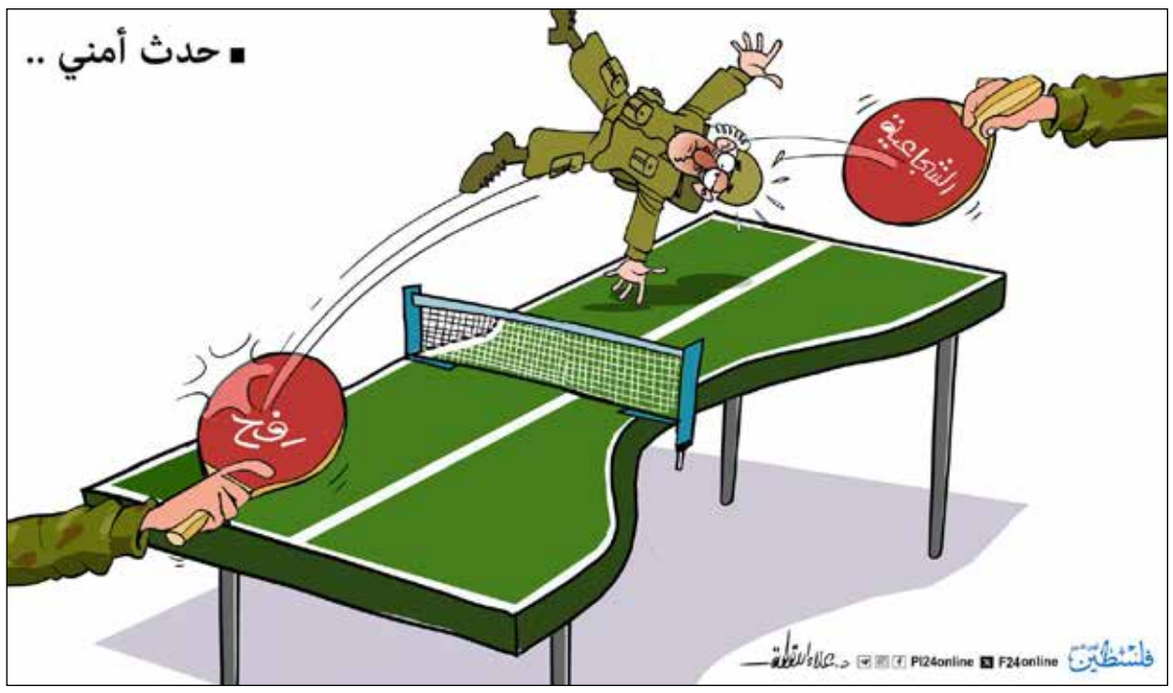

كيف أصبحت وجبة السمك في غزة حلمًا بعيد المنال؟

غزة/ أدهم الشريف:

يعرض محمود حسونة، في سوق مخيم الشاطئ غرب مدينة غزة، كميات قليلة من الأسماك، في حين يقف عدد قليل من الناس لمعاينتها وشرائها، بسبب الغلاء الفاحش في أسعارها. ففي هذا السوق الشعبي، الذي كان يعجّ بأنواع مختلفة وكميات كبيرة من الأسماك قبل حرب الإبادة الإسرائيلية، يقتصر العرض الآن على كميات محدودة، جعلت من هذه الوجبة المفضلة لدى نسبة كبيرة من الغزيين حلمًا بعيد المنال.

"إنها الحرب"، قال حسونة عن السبب في ارتفاع أسعار الأسماك. يجلس هذا الشاب البالغ من العمر 33 عامًا، ساعات طويلة تحت أشعة الشمس يروّج لبضاعته، لكنه لا يجد إقبالًا يُذكر.

حرب الإبادة التي بدأتها (إسرائيل) في أكتوبر/ تشرين الأول 2023، لم تستثنِ قطاع الصيد في غزة، فقد تعمّد جيش الاحتلال استهدافه وتدميره.

يضيف حسونة لصحيفة "فلسطين": "قبل الحرب كنت أشتري الأسماك من الصيادين بكميات كبيرة وأنواع مختلفة، أما الآن فلم أعد قادرًا على شراء سوى القليل منها وبيعها لتحصيل قوت عائلتي".

أما أسعار هذه الأسماك، فقد وصلت أرقامًا فلكية، إذ يتجاوز ثمن الكيلو الواحد من "البوري" 350 شيكلًا، فيما كان يتراوح قبل الحرب بين 30 و35 شيكلًا، وكذلك أنواع أخرى مفضلة لدى سكان غزة، البالغ عددهم أكثر من مليوني ومئتي ألف نسمة.

يتابع حسونة: "أشعر بالخجل عندما أعرض أسماكًا بأسعار مرتفعة لا تناسب المواطنين، لكنني مجبر على ذلك. أشتريها بثمنٍ باهظ من الصيادين وأبيعها بسعر مرتفع أيضًا".

وعلى مقربة منه، عرض خليل حجو، صاحب مسمكة في سوق مخيم الشاطئ، أنواعًا مختلفة من الأسماك، لكن بكميات قليلة، سعيًا منه لتلبية رغبات الزبائن، إلا أن الإقبال على الشراء ضعيف للغاية، كما يقول.

يضيف: "الأسماك تضاعف ثمنها بشكل جنوني. تخيّل أن يصل سعر الكيلو الواحد من سمك (البذرة – السردين الصغير) إلى 80 شيكلًا بدلًا من شيكل واحد فقط".

ويتابع: "المواطنون يرغبون في تناول السمك بشدة، لكنهم غير قادرين على شرائه، بسبب الكميات القليلة التي يخرجها الصيادون من البحر، والمخاطر التي يتعرضون لها أثناء الصيد بفعل الاستهداف الإسرائيلي".

يكمل حديثه: "غالبية الصيادين لم تعد لديهم معدات للصيد، فقد دمّرت الحرب قواربهم وشباكهم وأفقدتهم مصدر دخلهم الوحيد".

يقول أمجد الشرافي، أحد الصيادين القدامى: "لم يتبقَّ لدينا شيء. فقد دمّر جيش الاحتلال أربعة قوارب كنت أملكها أنا وأشقائي، وعملنا بها سنوات طويلة في صيد الأسماك".

ويضيف لصحيفة "فلسطين": "حتى من يملك قاربًا، يعمل مجازفًا بحياته مقابل لقمة عيش لا تكاد تسدّ رمقه".

أما المواطن عبد الله مقداد، الذي اعتاد شراء الأسماك لعائلته أسبوعيًا، فيؤكد أنه لم يدخلها بيته أو يتناولها منذ بداية الحرب، بسبب ندرتها وارتفاع أسعارها.

إبان حرب الإبادة، قصف جيش الاحتلال رصيف ميناء الصيادين وقسّمه إلى نصفين، كما استهدف القوارب بشكل مباشر وأغرقها في عرض البحر، وفق المتحدث باسم وزارة الزراعة، المهندس محمد أبو عودة.

وأكد أبو عودة لـ"فلسطين" أن بحرية الاحتلال تمنع الصيادين من الإبحار في عرض البحر والوصول إلى مناطق الصيد المعروفة، وتلاحقهم أيضًا عندما يمارسون الصيد في المناطق الشاطئية.

وبحسبه، بلغ عدد قوارب الصيادين قبل الحرب نحو 2000 قارب، منها 1100 تعمل بالمحركات و900 بالمجاديف، وقد دمّر جيش الاحتلال 1800 منها على الأقل، فيما استشهد أكثر من 200 صياد، بينهم عشرات قضوا أثناء ممارستهم الصيد خلال الحرب.

يعكس الارتفاع الباهظ في أسعار الأسماك كارثة مشتركة بين الصيادين والتجار والمواطنين، إذ يعيشون جميعًا ظروفًا مأساوية بسبب الحرب وما رافقها من حصار مطبق ومجاعة، تركت تداعيات خطيرة على الأوضاع الإنسانية. ولم تعد آثار هذه الحرب تقتصر على الدمار المادي فحسب، بل امتدت لتمسّ أمن الناس الغذائي أيضًا.

ماجد الزبدة

خطة ترامب لغزة.. مساعدات غذائية أم رسم للمستقبل؟

بعد مناشدات واستغاثات متواصلة على مدار ثمانية عشر شهرًا بضرورة التدخل العربي والدولي لوقف جرائم الإبادة الجماعية؛ والقصف العشوائي؛ والتجويع الممنهج لمليوني فلسطيني في قطاع غزة -دون جدوى- طالعتنا وسائل الإعلام المختلفة بخطة أمريكية يجري العمل على تسويقها دوليًا لإدخال المساعدات الغذائية لقطاع غزة وفق رؤية الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب".

خطة ترامب ترتكز على توفير وجبات غذائية للمدنيين الفلسطينيين في قطاع غزة؛ وتختزل عدوان الاحتلال الهمجي والمتواصل على غزة في قضية "إطعام جوعى"؛ متجاهلة بشكل مقصود ضرورة الإنهاء الفوري للعدوان؛ وإيقاف جريمة الإبادة الجماعية؛ ورفع الحصار الخانق عن مليوني فلسطيني في غزة؛ وإنهاء السيطرة العسكرية الإسرائيلية على الأرض؛ وانسحاب جيش الاحتلال من القطاع؛ وضمان عدم تدخّل حكومة الاحتلال في رسم مستقبل قطاع غزة سياسيًا وأمنيًا.

إن التسويق الأمريكي الزائف لمعاناة غزة في قضية "إطعام جوعى" علاوة على كونه يبرئ الاحتلال من مسؤولية تجويع أهالي غزة؛ وهي جريمة وجّهتها "محكمة الجنايات الدولية" ضد رئيس وزراء الاحتلال المجرم نتنياهو ووزير جيشه السابق؛ فهو أيضًا محاولة غير أخلاقية لاستخدام الغذاء وسلاح التجويع وسيلةً لابتزاز أهالي غزة؛ وفرض حلول مستقبلية وفق الرؤية الأمنية الإسرائيلية دون أفق سياسي لليوم التالي بعد الحرب يضمن تحقيق مطالب الشعب الفلسطيني برفع الحصار الخانق؛ ووضع مسار سياسي فلسطيني يشمل استعادة الوحدة السياسية بين غزة والضفة وفق قواعد الشراكة والاحتكام لصندوق الانتخابات؛ وكفّ اليد الغليظة للاحتلال عن الشعب الفلسطيني.

من جهة أخرى فإن إقامة مراكز توزيع للمساعدات الغذائية تحت حراسة أمنية أمريكية؛ يحقق عمليًا مخططات نتنياهو وائتلافه اليميني المتطرف؛ الذي يقوم على مطالبة الفلسطينيين بالحضور لتلك المراكز الأمنية؛ والحصول على المساعدات وفق الموافقة الأمنية الإسرائيلية؛ مع حرمان الأسر والعوائل التي يُشتَبه بانخراط أبنائها ضمن أطر المقاومة الفلسطينية؛ التي تتجاوز عشرات الألوف من الأسر؛ وهي خطوة تمهد لفرز الفلسطينيين وفق المنظور الأمني الإسرائيلي؛ وابتزازهم سياسيًا وأمنيًا لنبذ خيار المقاومة والمقاومين لاحقًا.

إن آخر ما يفكر فيه الفلسطينيون هو استبدال جيش الاحتلال الصهيوني بمرتزقة من الجيش الأمريكي تحت مسمى "شركات أمنية"؛ حيث يدرك الفلسطينيون جيدًا الجرائم التي ارتكبتها تلك الشركات الأمنية في العراق وأفغانستان وغيرها من الدول؛ حيث كانت تلك الشركات الأمنية رديفًا للاحتلال الأمريكي هناك؛ ويراد لها اليوم أن تكون رديفًا لجيش الاحتلال الإسرائيلي داخل قطاع غزة.

ما يثير الغثيان في آلية ترامب الجديدة لتقديم مساعدات غذائية لأهالي غزة؛ أن هذه الآلية تحدد كمية السعرات الحرارية التي سيتم توفيرها لكل فلسطيني في غزة؛ وهي ذات الآلية التي لطالما تفاخرت بها حكومات الاحتلال المتعاقبة وهي تُنكر لسنوات طوال حصار قطاع غزة؛ وكأن أهالي غزة هم أسرى يعيشون داخل معتقلات إسرائيلية كي يتم احتساب السعرات الحرارية التي يجب توفيرها لكل فرد داخل غزة التي يراد لها أن تصبح معتقلًا كبيرًا يحاصره الاحتلال الإسرائيلي جوًّا وبحرًا وبرًا.

"دونالد ترامب" الذي يسوّق اليوم لتوفير مساعدات غذائية لأهالي غزة هو نفسه الرئيس الأمريكي الذي نفذ الرؤية الإسرائيلية بحذافيرها حين اتخذ قرارًا في فترة ولايته الأولى بإيقاف التمويل الأمريكي عن وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "الأونروا" التي كانت طيلة سبعة عقود مضت توفر غذاءً لمئات الألوف من اللاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة؛ ورفع الحصانة القانونية عنها؛ رغم أنها وكالة أممية تحظى بحصانة قانونية من الجمعية العامة للأمم المتحدة؛ بل وطالب حلفاءه من دول العالم بعدم تمويلها؛ في تناقض مريب؛ بين القفز على القانون الدولي وتجاوز المؤسسات الأممية؛ ليتم لاحقًا إنشاء صندوق أمريكي ينفذ أجندة اليمين الإسرائيلي المتطرف الذي يتجاهل أي حقوق سياسية للشعب الفلسطيني ويتعامل معهم على أنهم مجرد جوعى يبحثون عن طعام.

إن المدخل الصحيح لمعالجة مشكلات غزة -إذا صدق ترامب- يبدأ بإنهاء العدوان الإسرائيلي؛ ورفع كامل للحصار الظالم؛ عن غزة ومنح الفلسطينيين حقوقهم السياسية والوطنية دون تمييز؛ ومحاسبة الاحتلال عاى جرائمه غير المسبوقة؛ سوى ذلك ستؤول خطة ترامب الحالية إلى سراب كما آلت صفقة القرن في ولايته الأولى؛ وستبقى أرض غزة مهدًا للثورة الفلسطينية؛ وغُصّةً في حلق الاحتلال وحلفائه؛ والنصر في النهاية لغزة صاحبة الحق والإرادة مهما طال أمد العدوان.

إنفوجرافيك